ديوان
لحن الجراح

الدكتور أحمد الخاني

الطبعة الثانية
١٤٣٤ هـ ٢٠١٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الشعب السوري

الشعب المعجزة

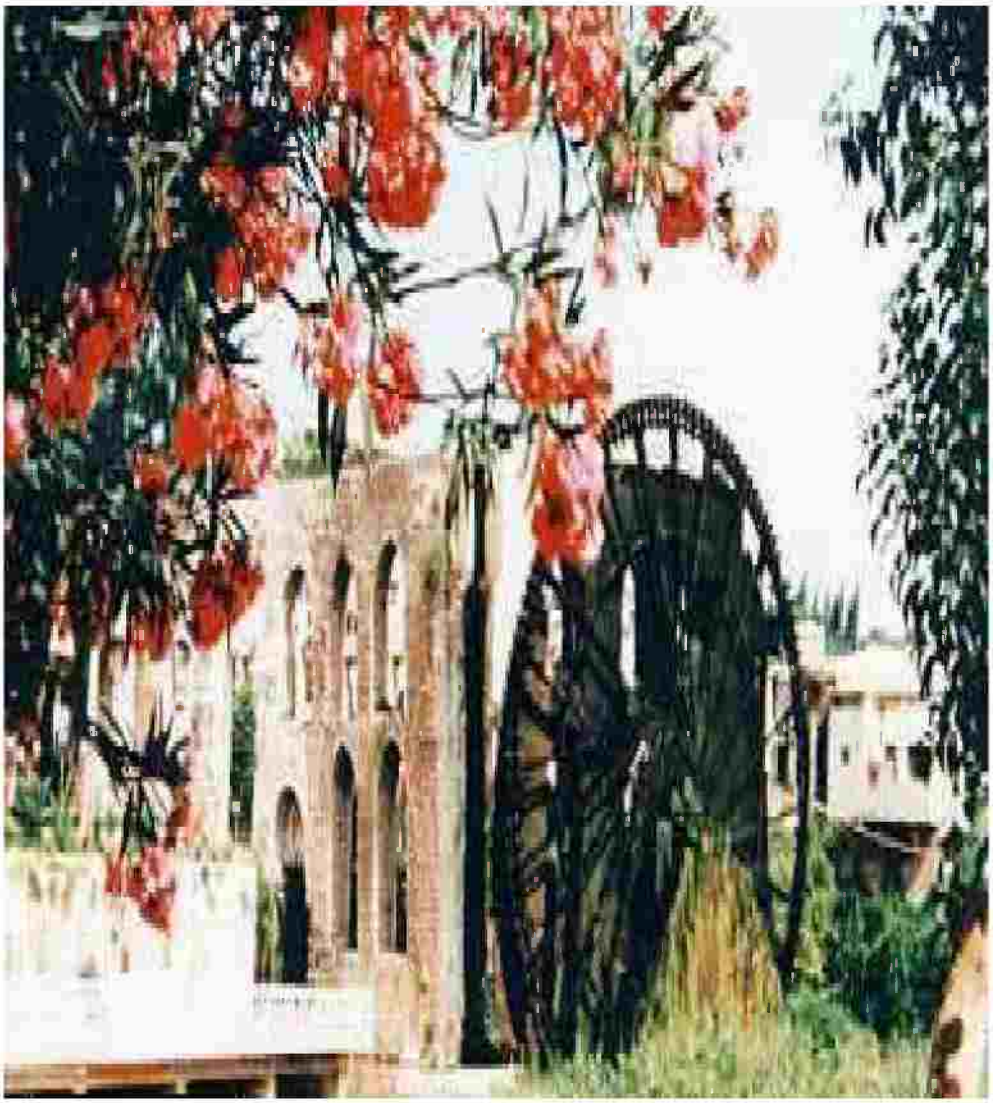

ناعورة الأحلام يأحلا هوى وهو هواي تذكر الأوطان

أخـــي أحـــمـــدٌ صـــبراً جـمـيـلاً فـإنـه
لـيـحـلـو مـع الـصـبر الجـمـيـــل مـطـامـحُ

حـمـــاةُ الـتـــي لم يـحـفـظ الـعـهـد مـثـلَـهـا
ولا مـثـلُـــهـا قـد لاح في الـصـدق لائـح

شـــدوتم لـهـا (لحـن الجـــراح) ومـــا شـدا
بـأصـــدق مـــن لحـــن الجـــراحـــات صـــادح

(الدكتور يوسف أبو هلاله)

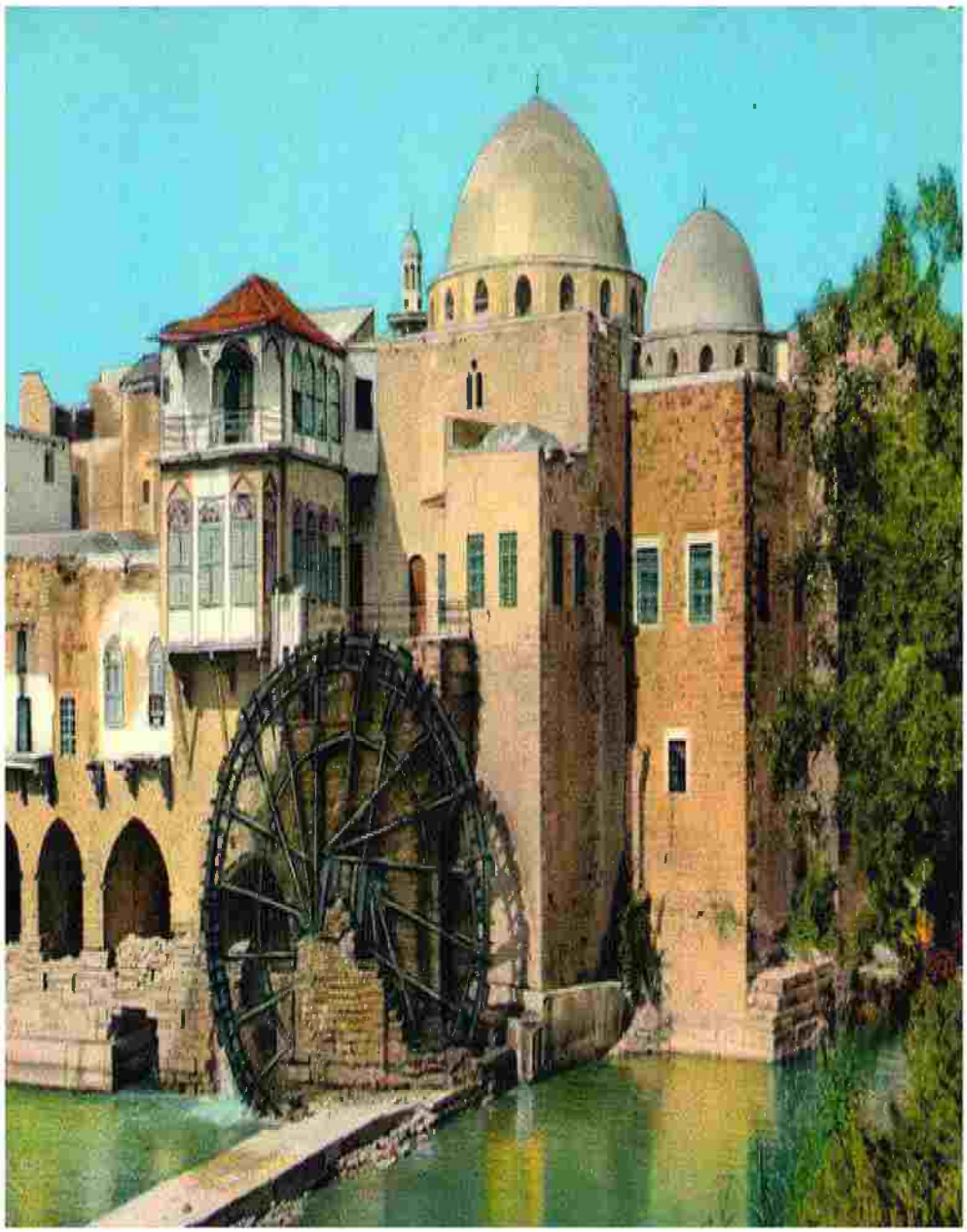

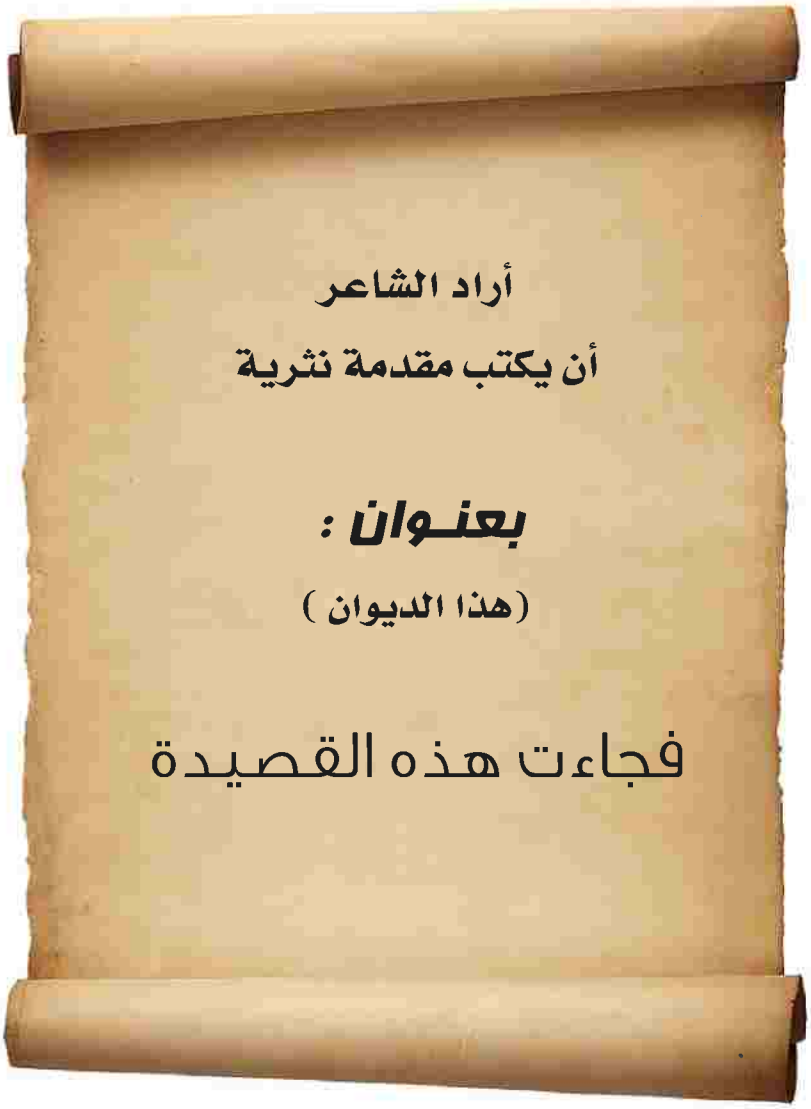
أراد الشاعر
أن يكتب مقدمة نثرية
بعنـوان :
(هذا الديوان)
فجاءت هذه القصيدة

هذا الديوان

هو لحن جرح

قـــــــــــــــــــــــد تعطر
بـــل جـــــــــــــــــــــــراحٌ
هـــو آه أنـــــــــــــــــــات
الـــروابـــي والـبـطـــــــــــاح
نـــــــــاعـورة الـعـــــــاصـي
يـهـيـجـنـــــــــي الـنـــــــواح
أوَ لم يـســومـوا شـعـبـنـــــــا
الـكـفـــــــــر الـبـــــــــواح
بـلـــــــــــــــــــــــدي
حـمـــــــــاة الجـــــــرح
عـلـمـتِ الـكـفـــــــــــاح
فـــي الخـــــــــــافقين
وأنـــت عـلـمـت الـســـــــــلاح
مـعـنـى الـبـطـولـــــــــة والـعـلا
فـــي كـل ســـــــــــاح

بلـــــــــــــــــــــــــدي
حمـــــــــــاة الجـــــــــــرح
يـا بلـــــــــد العطـــــــــاء
كـم تـــــــــألمين وتـــــــألمين!
دعـــــي البكـــــــــــــــاء
لم يـرتـو الـنـذل الدنـــــــــــيء
مـــن الدمـــــــــــــــــاءْ
وكـــذاك دأب المارقيـــــــــن
الأدعيـــــــــــــــــــاء
أرضـعـتـنـا يـــا أمنـــــــــا
نبـــــــــل الـوفـــــــــاء
أرضـعـتنـــــــــــــــــا
معـنـى الـكـرامـــــة والإبـــــاء
أرضـعـتنـــــــا يـا أمنـــــا
معـنـى الفـــــــــــــداء

***

بلـــــــــــــــــــــــــدي
حـمـاةُ مـــــــــــــديـنـتي
يـــــــــــــا لـهـفَ نفسـي
يغتـــــــــالك الـلـؤم الخسـيس
بيـــــــــوم بـــــــــؤس

وجـه الـزنـادقـة الحثـــــالة

وجـــــــــــــه نحس

طعنـــــوا بهـــــاء النـــــور

في لـــــــؤم وخَلـــــــس

يـــــــا شعـــب سوريـــا

يهب بصبـــــــــح أمس

لـيرى الضيـــــــــاء

يبـــــــــاد في قتل ودعس

فـغـدا الـدعـي مـع اليهـــــود

بيـــــــوم عـــــرس

***

مـــــن ذا يصـــــدق

أن هـولاكـو التتـــــار

قـد عـــــــاد يعطي

ألـــــف ضعـــــف

مـن دمـــــــــار؟

مـــــن ذا يصـــــدق

أن فـرعـون الشنـــــار

قـــد جـــاء بالجـــــزار

يـكـوي كـــــــل دار؟

وعتـــــــاده للشعب

كفـــــر في بـــــوار

وطعامه للشعب
بارود ونار
قد أطفؤوا القنديل
عن ذات الخمار

***

هذي جراحات بقلبي
حرَّقتني
رنات ثكلى في الحمى
قد جرَّحتني
أنات أم الشبل تهمي
آلمتني
ودموع أيتام الضحايا
مزقتني
ودماء إخواني وصحبي
عطرتني
هذي المعاني في النوى
قد ألهمتني
ذا لحن جرح
بل جراح
ألهبتني

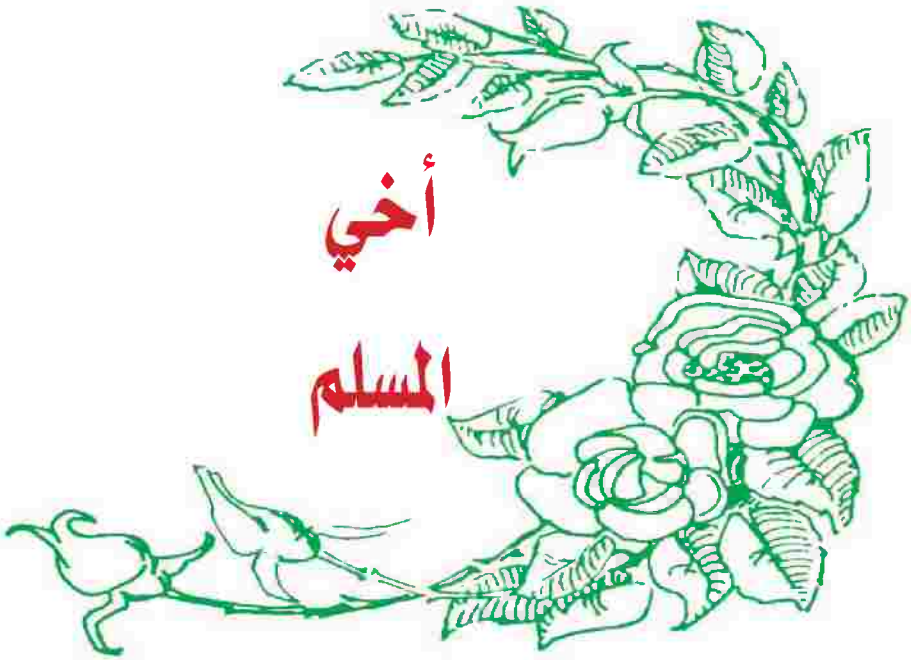
أخي
المسلم

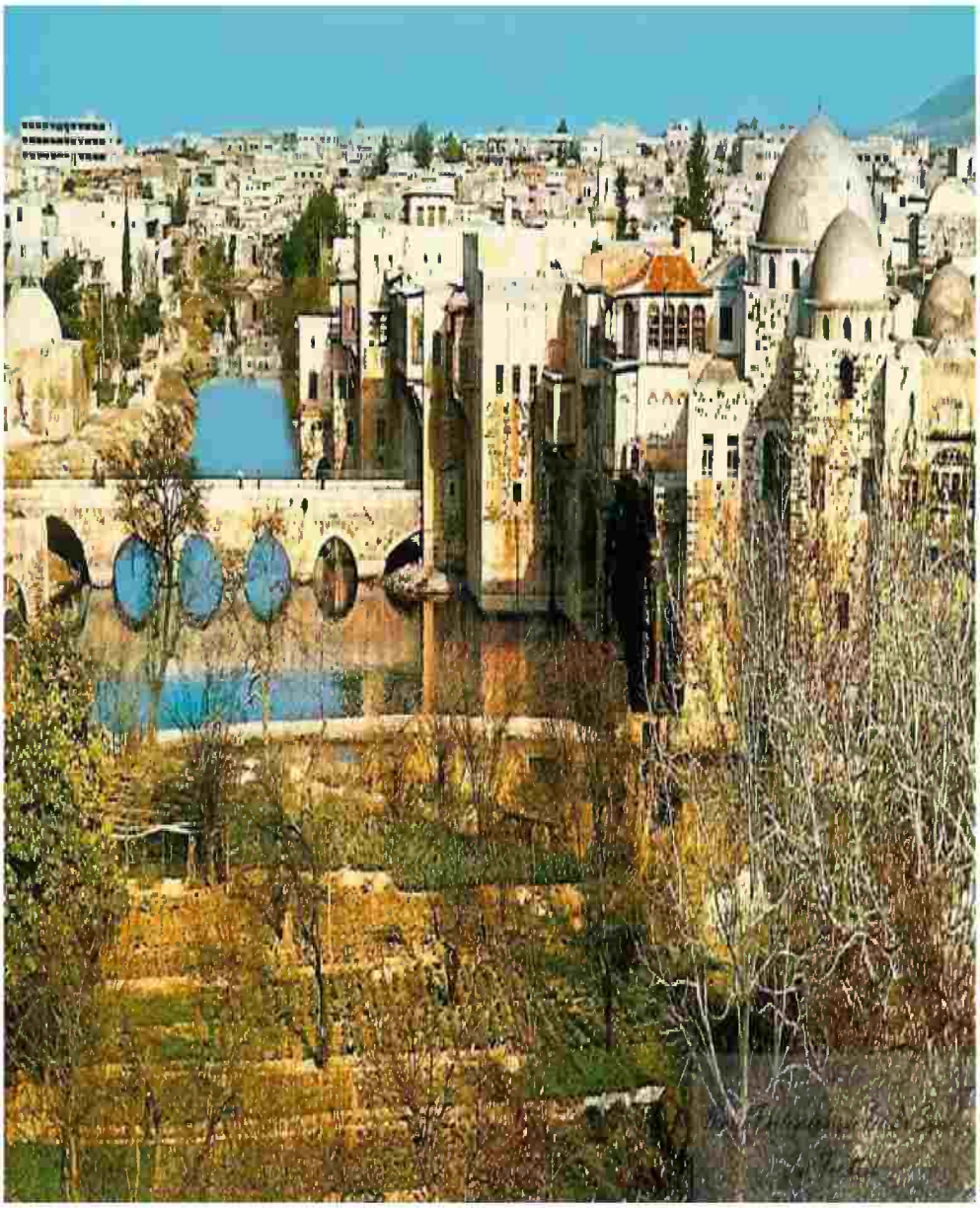

يـا أخـــي المسـلـم نـــاداك الـفـــداءْ
صـرخـة الإســـلام تـعـلـو لـلـسـمـــاء
أنـــت مجـــدٌ، أنـــت طـود شـــامخٌ
نجـل عـــام في عـــداد الـعـظـمـــاء
فـمـن الإســـــلام جـــود وتـقـــى
وبـطـــولات وثـــــارات ظـمـــاء
لا نـطـيـق الـنِّـير في أعـنـــــاقـنـا
يـا أخـــيَّ ، جـوهـر الـعـز الإبـــــاء
نـحـن مـنـا مـعـشـر قـد عُـذبـــــوا
نـاهـضـوا الـبـاطـل صـرح الأدعـيـاء
فـغـدوا نـــوراً وأحـيـــــاء الـورى
سـادةَ الـدنـيـا وســـــادوا الـشـهـداء
يـا أخـــيَّ حـبـهـم في مـهـجـتـــــي
يـا أخـــيَّ شـيـمـة الـحـب الـوفـــــاء
يـا أخـــي في الـلـــه مـا أنـــدى الـعـلا!
انـصـر الإســـلام في حـسـن الـبـلاء
يـا أخـــيْ أنـت وفـجـــــر صـادق
تـوأمـــــــا خـير ونـبـل وعـطـاء
عـش كـريـــماً مـسـلـماً في أرضـنـا
آيـة الـحـق وإلا في الـسـمـــــاء
بـعـد هـذا الـلـيـل نـــــور مـشـرق
وسـنـاه مـن دمـــــاء الأبـريـاء

ألحان
النواعير

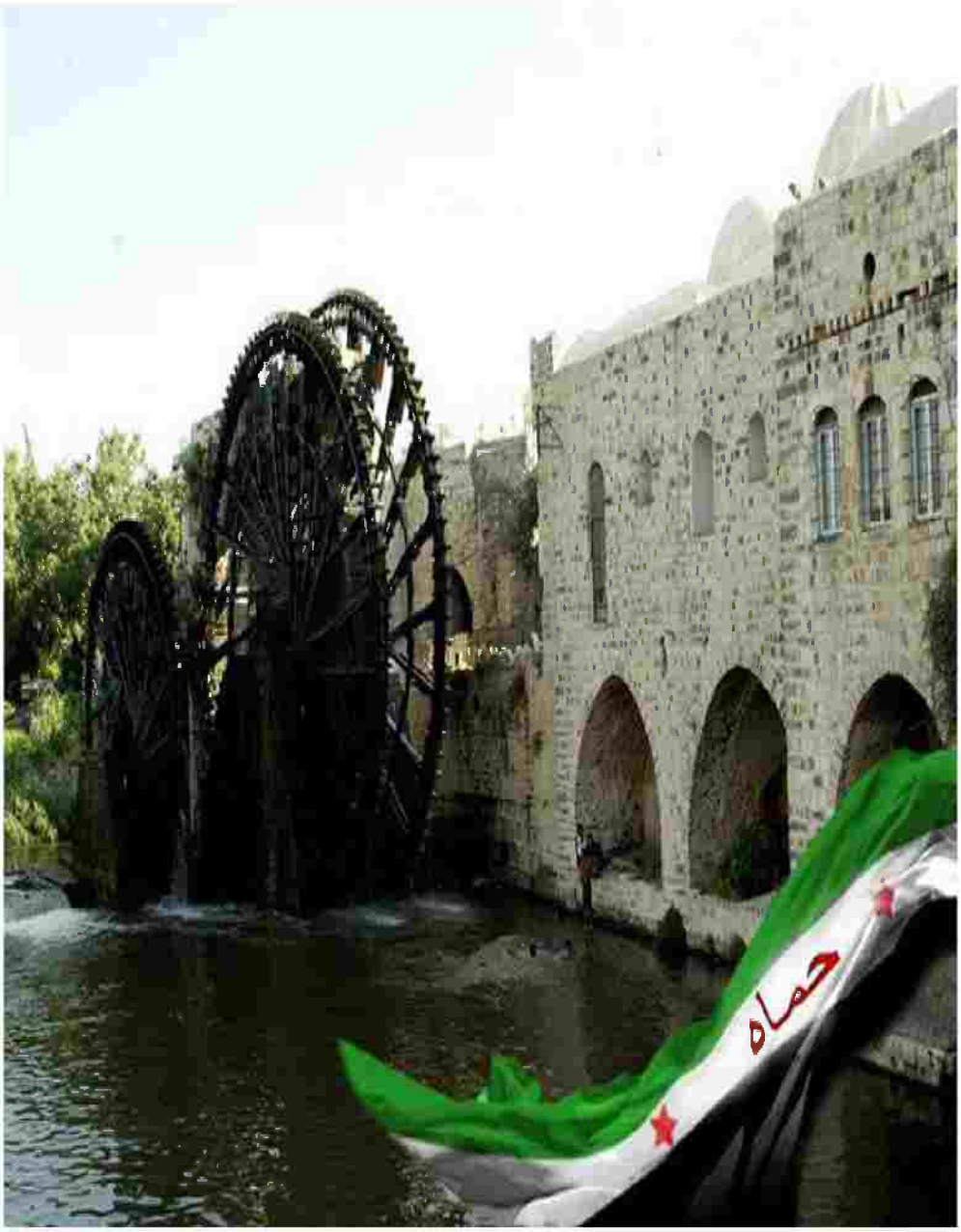
حماه

غـــنِّ لي لحـــن الـصـبـاحِ غـــن لي لحـــن الـكـفـاح
غـن آهـــــــــاتٍ بقلبي يـــا نـــــواعـيرَ الجـــراح
نـهـرنـا الـعـاصـي دمـوع في الـبـــوادي والـبـطـاح
قـد غـدا يـجـري دمـــاء ســـال في كـل الـنـواحـي
جُـــرِّح الـتـــاريـخ غـدراً مـن جِـنـايـــــات وقـاح
خـجـل الـزهـــر بـروضـي مـن نُـسـيـمـات الـصـبـاح
جـــاء هـــولاكـــو الـديـاجـي جـــاء بـالـويـل الـصـراح
لا تـــرى طـــيراً عـيـانـاً في ســـراح أو مـــــراح
يـا أخـــي المـسـلـم عـذراً بُـح صـوتـي مـن صـياحي
إنـــه كـــــــر وفـــــر لـيـس يـأسـاً مـن نجـــاح
فـلـنـعـد لـلـــــــه صـدقـاً ولـنـسـر درب الـصـلاح
ينـصـرِ الـلـــــــه حمانا في ابتسامات الصبـــاح

البلبل
الحزين

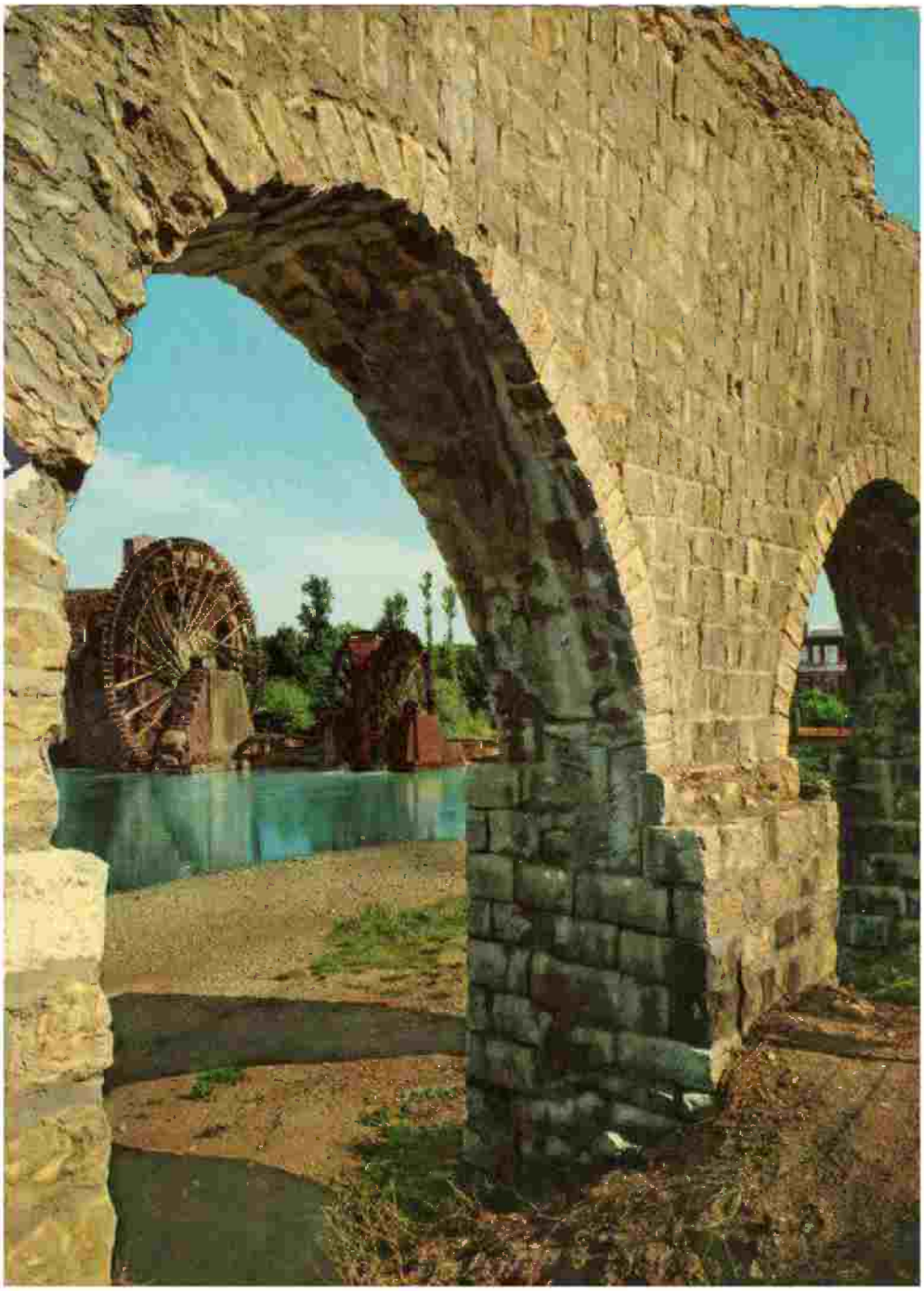

بـلـبـلٌ غـنـى جـراحـي ... في بكائي، في مراحي
هـائـمـاً، لـسـت بصـاحي ... في مسائي، في صباحي

***

شـاديـاً يـبـكـي مليـًّا ... في سـوادَي مقلتيـا
أنـا أبكيـك أخـيًّـا ... هـائـماً مـا دمـتُ حيـا

***

رددت أمـواج نـهـري: ... أنـا مـا أصـبـحـت أجـري
ذرف الـنـاي ونـه:ري: ... آهِ ، حـزني طـول دهـري

***

وغـنـائـي وحـنـيـنـي ... صـار نَـوحـي وأنـيـنـي
ودمـوعـي ورنـيـنـي ... هـل تُـرى ذاك معينـي؟

***

طـعـن الـلـيـلُ الـنـهـارا ... والـرؤى أضـحـت صـحارى
والـدنـى صـارت دمـارا ... والـنُّـهـى تـبـدو سُـكـارى

***

نـاح وردٌ عـم أرضـي: ... ذبـلـت أزهـار روضـي
سـكـر الـلـيـل بغُـمضـي ... إنـنـي لـلـويـل أمضـي؟

***

جـانـا لـؤم وبيـل ... فقتيـل وعويـل

مـــا رأى ذاك الـنـخـيـل؟ هـل تـرى مـــــات الـنـبـيـل؟

***

ســـمـــع المـــريـــخ نجـــــوى قـــال: هـــذا صـــوت بـلـوى
بـــاطـــلٌ بـــالحـــق ألـــــــوى هـــدَّ أكتـــــــافاً برضـوى

***

أنـــــت يـــا شـــعـــبـــيَ نـــور وســـــــــراب الـلـيـل بـور
حـــقـــنـــا مُـــــــزن طـهـور وانـتـفـــــاخ الـكـفـر زور

***

أنـــــت يـــا شـــعـــبـــيَ زهـــر أنـــــت جـــرح فـيـه عـطـر
أنـــــت تـــاريـــخ وفـجـــر وبـطـــــــــولات ونـصـر

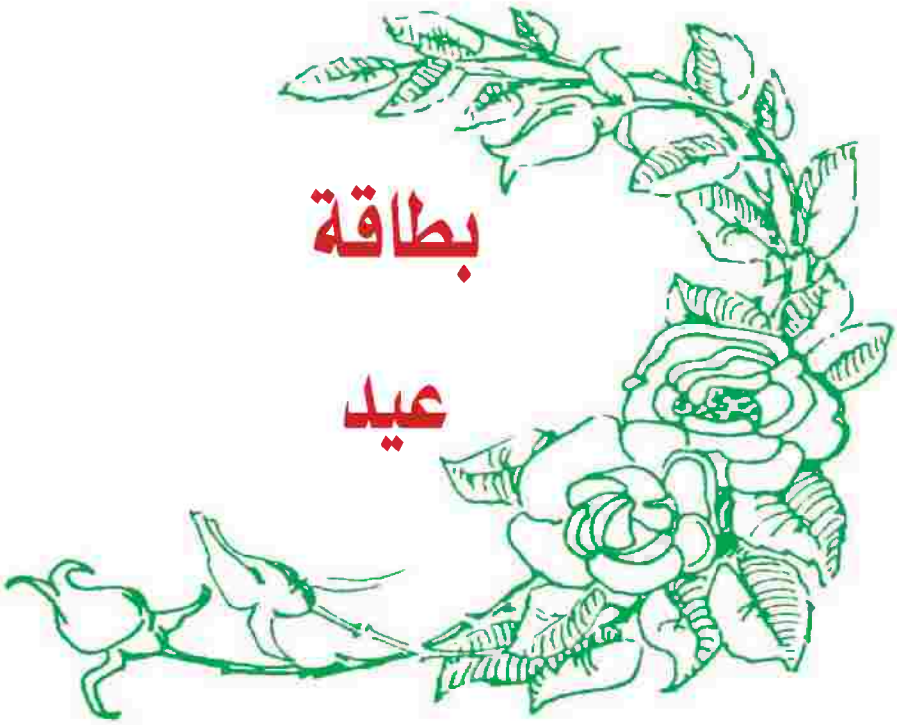
بطاقة
عيد

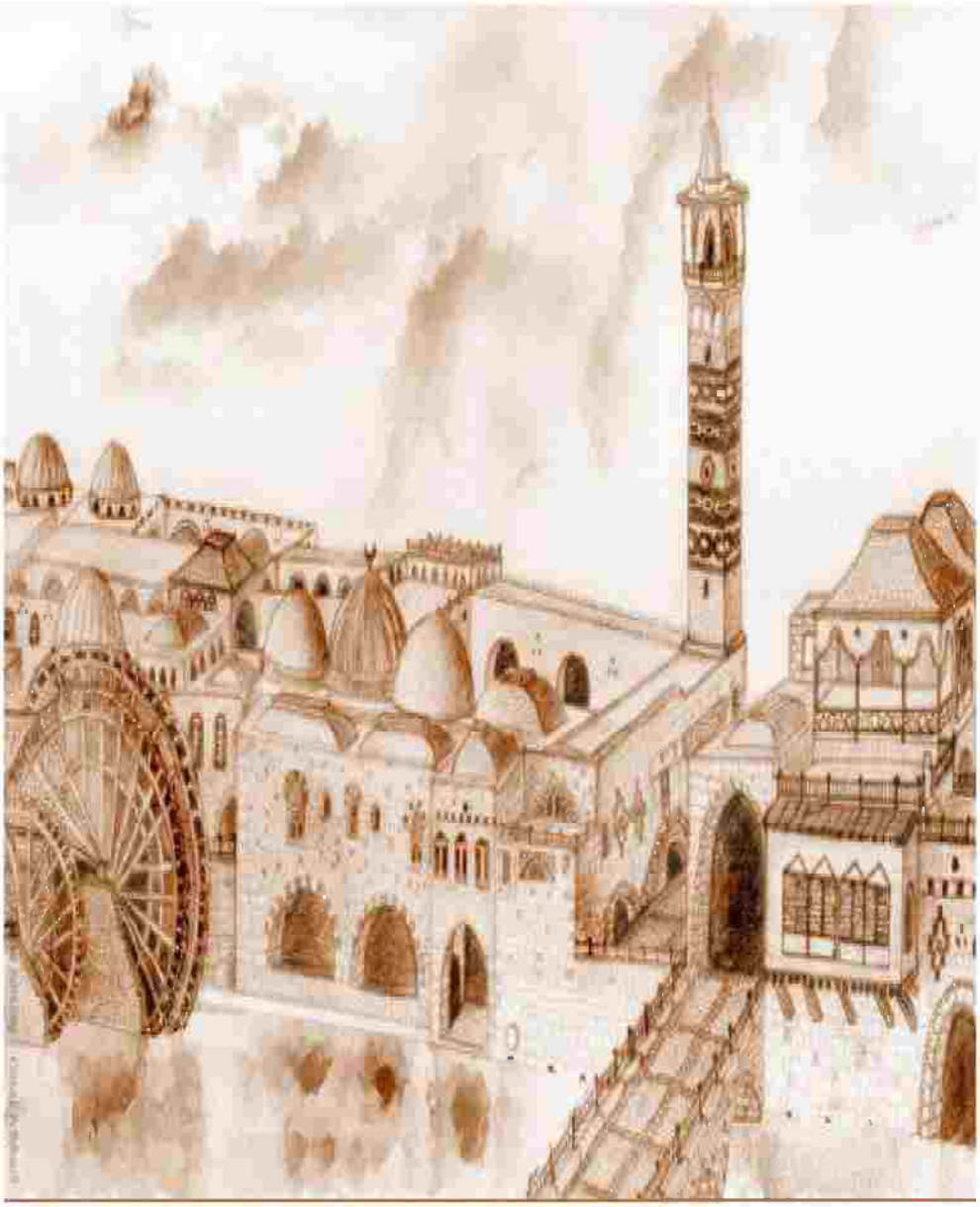

قد نلتُ كل أمانيا ... يا هند صرتِ معانيا
أن صرتِ برعم روضة ... تُسقَين نبلاً صافيا
هيا إليَّ بنيتي ... هذي رسوم بلاديا
هذي بطاقة عيدنا ... يأتي إلينا ساهيا
أبُنَيَّتي ماذا الرؤى؟ ... هل أعجبتكِ مغانيا؟

***

الله ! ما أحلى حما ... ةَ! رأيت زهراً ناميا
ورأيت أشجاراً وظلاً ... في الرياض حوانيا
وأصيخ سمعيَ للبلا ... بل في الصباح نواغيا
قل لي أبي لمَ ذا الدجى ... كالأفعوان بدا ليا؟

***

هذا هو النهر الذي ... يسقي الحقول معانيا

***

لكنّ عرفت الماء أبيض، أو زلالاً صافيا
هذا كلون الموت يبدو اللون أسودَ كابيا
وإذا يُرى في الضوء ظهراً صار أحمر قانيا
تبدو نواعير النهير مع الظلام بواكيا؟

***

أبنيتي ،لا تجزعي ... أُنبيك فهماً دانيا
الماء لون فعالهم ... جرحوا الضياء تماديا
فجرت دماء مدينتي ... في الكون نهراً داجيا

***

أبتـــــــــاه مـن هـم هـؤلا ء،أهـــم وحـوش بـواديـا؟
هـل هـم ذئـــاب جبالنا؟ أبـتـاه ، أيـن جوابيـا؟
مـا للدمـــوع تـبـادرت ؟ أبـتـاه ، رد سـؤاليـــــا

***

جُـرحـت حمـــــاة بغـدرة مـن كـف أعـــداء الضيا
أتـريـن تلك المئذنـــــــا ت الـبـيـض جـد عـوالـيـا؟
قـد هُـدِّمـت يـا طفلتـــي فـدعـي الجـــراح كـمـا هيا

أين
الجواب؟

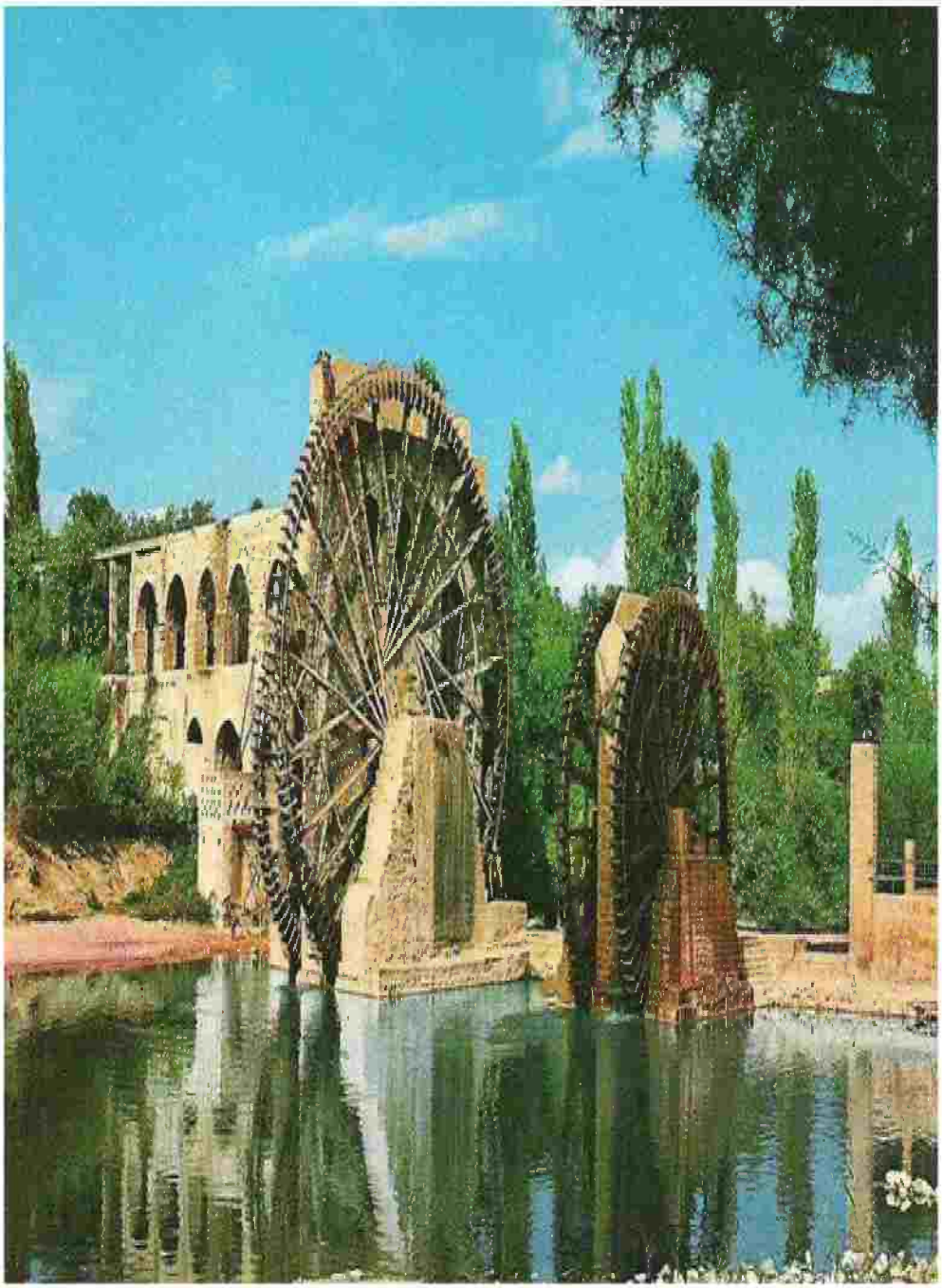

يـا بـلـبـلاً سـفَـح الـهـوى ... هـيـجـت أشـجـــان الـنـوى
تـــروي حـديـث أحـبَّـتـي ... فـلـطـالمـــا دمـعـي روى
ألـهـبـتَ مـنِّـيَ خـاطـري ... قـرَّحـت أجـفـــان الجـوى
لـيـت اكـتـحـاليَ مـن ميا ... ه الـنـهـر..طـاب لـنـا الـدوا
فـأنـين تـلـك الـنـائـحـــا ... ت يـرنُّ في أُذُن اللِّـــوا
إن قـلـت: مـا هـذي الـنـوا ... عـير الـتـي تـهَـب الـهـــوى
أو قـلـت: مـا لـلـشـام في ... عـين المحـاسـن قـد ذوى؟
إني أراهـــا مـأتمـــــاً ... وأرى الـبـهـاء قـد انـطـوى
جـاء الـظـلام يكيدنـــا ... لـجَّ الحـقـود ومـا ارعـوى
فـروائـح الجـسـد الحنيـــ ... ذ، مـع الجـمـاجـم والشَّـوى
أيـــن المـــآذن والمســـا ... جـد ؟ إنـهـا سـر القُـــوى
بـل أيـــن قـــرآني وكتـــ ... ـبـي؟ فـالـهـدى فيها انـطـوى؟
إن الجـــواب بـتـل أبيـــ ... ـــبَ ، هـنـالـكم خـتـرٌ عـوى

درة
الزمن

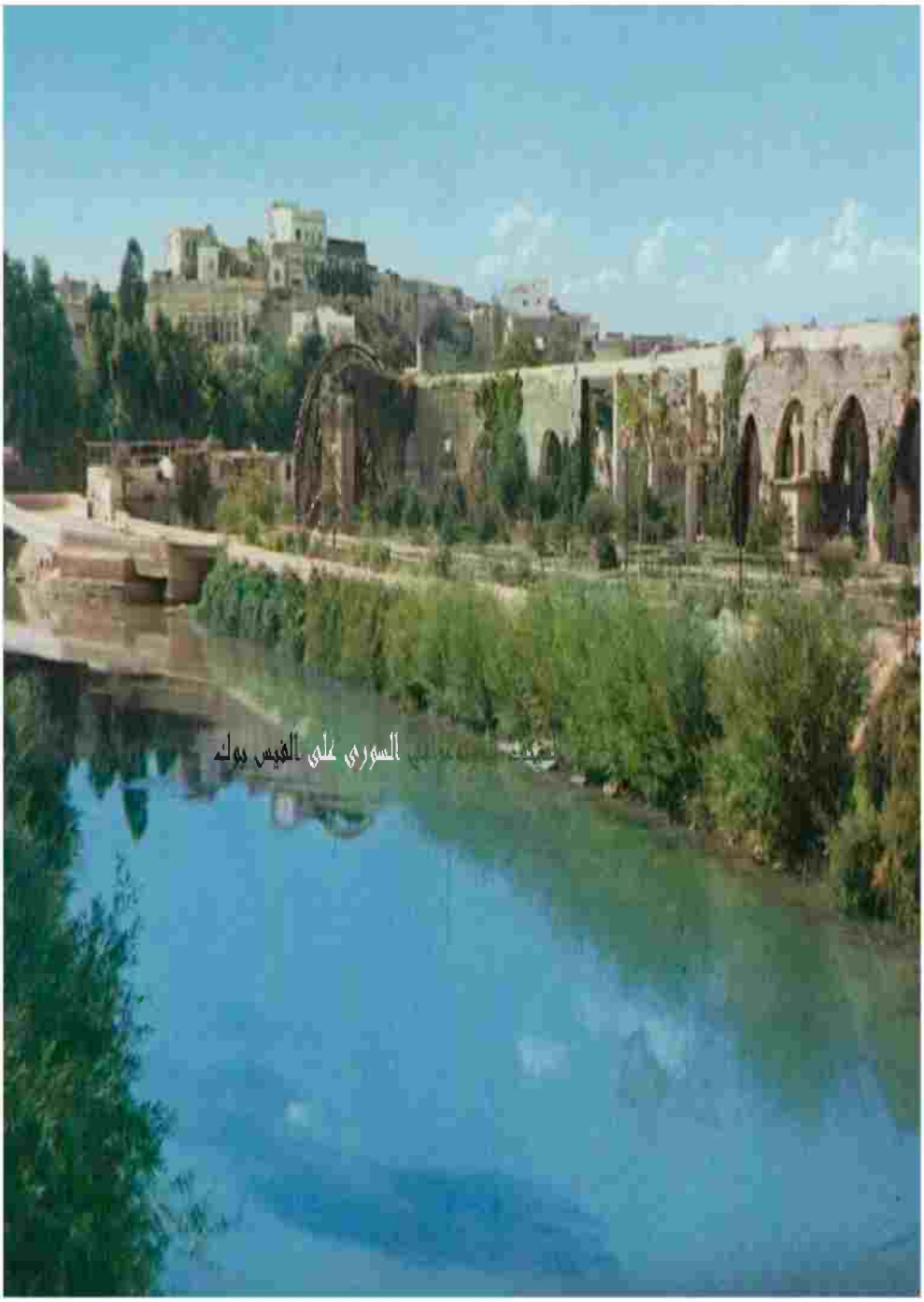
السوري على الفيس بوك

لـيـلـى فـــــؤادي وعـــين الحـــب تـرمـقـنـي

مـــن حـــب لـــيـــلايَ هـــذا الـلـطـيـف أرقـنـــي

هـــام الـــفـــؤاد بـلـيـلـى ، والـــــــــهـوى قـدر

والـــنـــاي في صـــوتـهـا الـــــدريٍّ يـسـحـرني

لـيـلـى رؤاي وروحـــــي بـســمـتـي بـغـدي

أنـــت الـغـــــــــرام شـــدا يـــا درة الـزمـن

لـيـلـى مـديـنـة أجـــــــــدادي تـــراث أبـــي

لـيـلـى حـمـاةُ الـفـــــــدا والـنـــورِ والـشـجـن

حـدثـهـا ، وحـديـثُ الـشـجـو آلـــــمـنـي

قـالـت: كـــواني الجـــوى بـل عـــاد يـحـرقـنـي

وجـــاءني الـلـيـل بـالأهـــــــوال والـعـفـن

ورامـــنـــي الـوحـش بـالآفـــــــات والـفـتن

وكـبَّـلـوني ، وجـــــزُّوا شـعـر نـاصـيـتـي

وخـلـصـوني ســـــواري في ضـحـىً دجِـن

ألا يـــرون نـيـوب الـكـلـب في جـسـدي

ألا يـــرون الـدجـــى قـد عـــاد يـغـمـرني؟

فـالـيـوم أشـــكـو لمـن والمـــوت يـرمـقـنـي؟

بـيـتـي الـعـــــراء وكـــف الـلـيـل تـدحـرني

وجـــاء غـربـانـهـم ، حـلـوا بـسـاحـتـنـــــا

يـــا لـيـت جـنـكـيـز يـأتـي ، ثـم يـنـحـرني

ولا أرى الـوحـش في أرضـــي يـدنـسـهـا

يـخـتـــال في روضـــنـا دومـــاً ويـصـفـعـنـي

لـكـن قـــرة عـــين الحـــق في غـدنـــــــا

أيـتـامُـنـا ، فـربـيـب الـنـور يـســـــترني

***

سـيـرحـل الـلـيـل يـا لـيـلـى ألا ابـتـسـمـي

ورددي زغـــــردات الـنـــــور في أذني

سـيُـدحـر الـوحـش قـولي مـلء مـسـمـعـنـا

الله أكـــبر. إن الـلـــــــــه يـنـصـرني

حنين في
الصحراء

بكت الحمامة لوعةً سحَراً فسالت أدمعي
وتشطر القلب الوجيـ ـع موزعاً في أضلعي
خلَّفت شطراً في حما ةَ، وشطره الثاني معي
أنا في الصحارى مُبعَد ما الكون حولي؟ لا أعي
فحماة بلسم آهتي في ربعنا المتضوع
ولأنتِ في حزَني معي وشفاء قلبي الموجَع
همُّ البِعاد وغربة فهما أقضَّا مضجعي
فالمجرمون تنمروا في ذا البهاء الممرع
بلدَ الفداء، تصبَّري منحوك سوء المصرع؟
يا أمة الإسلام هل ترضَين بالمتجرَّع؟
هُبِّي إلى الجلَّى ورا ية حقنا هيا ارفعي
ننشدْ جهاراً صوتنا: يا ملة الكفر اسمعي
قد عاد نصر الله في نبل الفداء الأروع

الطيوف
الحمر

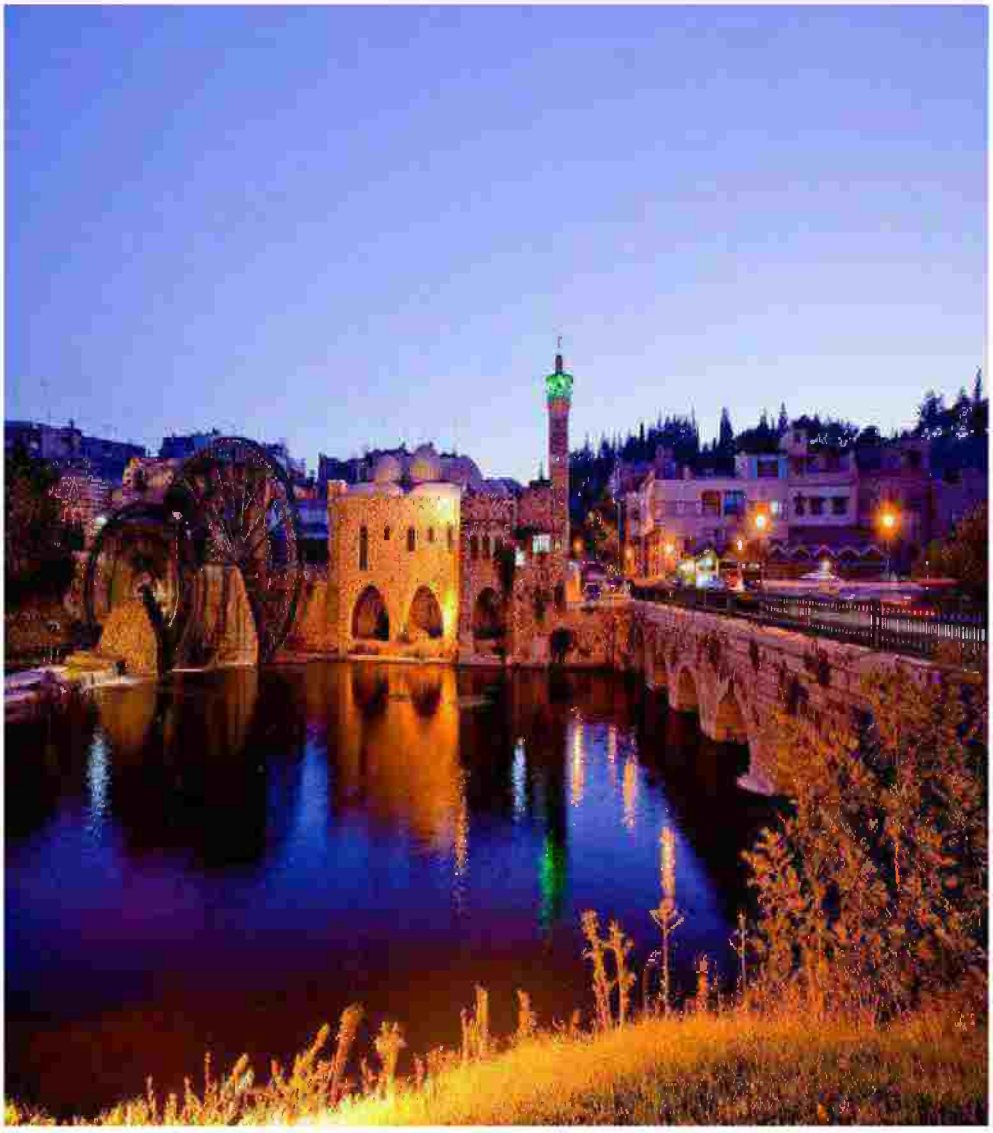

ودعـــــتُ صـــحـبـيَ والـــفـــؤاد عـمـيـد

وبُـــرغـــم قـلـبـيَ ، فـالـهـيـام يـزيـد

يـــا مـــوطـنـــاً مـــا كـــان أنـــدى ظـلـه

والمـــــاء يـــجـــري والـــفـــؤاد ســعـيـد!

في كـــل طـــرفـــة نـــاظـــر حـســـنٌ بـدا

مـــلَـــك الـنـفـوس فـلـيـس عـنـه تحـيـد

هـــذي حـمـــاة بـــدت جـــهـــاراً شـــامـــةً

في خـــد روضـــــيَ والـــبـــهـــاء تـلـيـد

نـــور، وهـــذا الـلـيـل ســحـرٌ غـامـر

فـــالـــروح نـشـــوى والـــوجـــود نـشـيـد

نجـــوى ومـــا في الـــكـــون حـــب صـــامـت

أوتـــــار قـلـبـي لحـنـهـن فـريـــــــد

تـــذكـــار أيـــامـــي بـــروضـــن عـامـر

والآن يـــــذوي والـضـــيـــاء طـريـد

زحـفـت أفـاعـي الـسُّـم في لـيـل غـدا
مـر المـذاق وذا الأمـان شـريـد

يـا رب يـفـري مـهـجـتـي ألم الـنـوى
فـقـدُ الأحـبـة، يـنـتـهـي ويـعـود

لله أحـبـابـي .غـدا تـذكـارهـم
لـهـبَ الحـنـين يـعـود فـهـو جـديـد

ودعـت مـنـهـم أنجـمـاً في روضـة
حـمـراء تـوحـي بـالـدمـاء تجـود

هـذي الـطـيـوف الحـمـر تـوقـظ أعـيـنـاً
وسـنـى حـيـارى في الـظـلال تـرود

يـا صـاعـديـن إلى الجـنـان تحية
طـيـف الـفـداء ولحـنـكـم تـغـريـد

حـبـبـتـمُ لـلـنـفـس جـرعـة وِردكـم
صـوت الـوجـود بـذا الـفـخـار يشـيـد

صـــرح مـــن الإيمـــــان ينـهـض بـالـقـنـا

فـالحـق يـنـشـد، والـرصـاص يـعـيـد

يـا لـيـل كـم غـصـص تجـرع بـالأسـى !

بـل كـم شـهـيـد والـوجـود شـهـود!

يـا لـيـل كـم مـن أدمـع مـهـــــراقـة !

بـل كـم يـتـيـم ! والـنـفـوس رقـود

حـرك لـواعـجـهـم ، وأوقـد نـارهـم

عـل الحـيـاة لـهـؤلاء تـعـود

وغـدت دمـوع الـلـيـل حَـرى جـمـرة

تـبـكـي الـنـيـام ، فـشـأنـهـم تـفـنـيـد

وتـبـسـم الـنـجـم الحـزيـن بَـشـاشـةً

وتـلا حـروفـاً قـالـهـن شـهـيـد:

اللّه مـا أقـسـى الحـيـاة بـذلـة!

درب الـشـهـادة صـاعـد ورشـيـد

ودمـاؤنـا نـور لأجـيـال الـورى

فـالـنـور يـسـطـع والـظـلام يـبـيـد

***

أضـــــرمـــت نـــــاري في دجـــــاي ومـهـجـتـي

نـــــــار كـــهـــذي الـنـــــــار أو لـتـزيـــد

حنين في
عدوان
(من مغاني أبها)

الله ! مـــا أحـــلـــى رؤى عـــدوان
تجـــري المـــيـــاه بـــروضـــهـــا الـفَـيـنـان

عـــــدوان في رؤيـــــاي طـــرف نـاعـس
في كـحـلـه خـلابـــــــــة الألـــــوان

لـــكـــأن طـيـفـك فـيـه بـعـض مـلامـح
مـــن مـــوطـــن الأحـــبـــاب والخـــلان

أنـســيـتِـنـي نـفـسـي فـطـرت محـلـقـاً
نـحـو الـشـــــآم وروضـــه الـوسـنـان

فـــإلى حـمـاة ونـهـرهـا الـعـاصـي على
أنـــف الـطـغـــــاة ومـائـه الجـــذلان

طـــربـــاً بـلـقـيـا طـيـف شـاعـره الـذي
أضـــحـــى جـــوى الإعـــصـــار والـبركـان

وغـــــدوت نـحـو الـنـهـر أطـفـئ لـوعـتـي
كـغـدو حـــالي الآن في عـــــــــدوان

ضـــج الحـــنـــين بمـهـجـتـي فـتـولـهـت

طـيـفـي وطـيـف الـنـهـــــــــر يـلـتـقـيـان

فـرشـفـت جـرعـة مـهـجـة ظـمـأى الـلـقـا

عـنـد الأصـــيـل وسـحـــــره المـتـداني

ومـكـثـت ألـتـمـس المـســـاء صـبـابـة

كـم كـنـت أسـمـر والأنـــين الحـــاني !

نـــاعـــورة تجـــري الـــدمـــوع محبة

فـتـفـــــــيـض مـنـهـا مـقـلـة الـغـدران

وبـكـى هـــزار الأيـــك تـرجـيـع الـنـوى

قـلـبـي وقـلـب الـنـهـــــــر يـحـترقـان

يـــا نـهـر كـنـت نـضـــارة وبـشـاشـة

وأراك تـــذوي في حـمـى أوطـــاني؟!

***

يـــا شـــاعـــري أَواه جـــرح قـاتـل

لـقـد ابـتـلـيـت بـذُبَّـــــــح الـوجـدان

غـرســـوا مخـالـبـهـم بـشـعـب أعـــزل

لـيـلاً وقـــد درجـــــوا عـلـى الخـذلان

حتى إذا انبلج الصباح بنوره

قد جاءهم ما ليس في الحسبان

هم تنال النور من مشكاته

فجر الجهاد بوقده الرباني

سيعود ماء النهر أصفى منهلاً

إني صحوت بمهجتي وبياني

سأخط فوق الشمس درب جهادنا

سطراً تدونه يدي وجَناني

وأفقت من حلُمي إذا أنا غارق

في لجة في الماء في عدوان

وأتى السحاب مع الرذاذ فخلتني

في صحبتي وأنين نهر عان

الله يا نهر الجهاد بغربتي

طيفي وطيف هواك يعتنقان

وحنين وجديَ في نوايَ لصحبتي

فهمُ ، ونهر النور ينتظران

العصفور
والبغل

رفرف العصفور فجراً يهجر الأيك النضيرا
غادر العش وولى يبتغي الرزق الوفيرا
يبتغي الحَب من السنبل والماء النميرا
فرأى الحقل نشاطاً يهب الموت نشورا
كل حي رزقه رغد، فما أعلى القديرا!
سبَّح العصفور جذلا ن وقد أبدى سرورا
ورأته الخيل يدنو نحوها ،هشت حبورا
جاءه البغل ازوراراً يزبد المُر المريرا
صاح : تدنو من حمانا؟! جئت شراً مستطيرا
ادن أجعلْك هشيماً أو تغادرنا فقيرا
فأتاه بجواب عاد بالقول مبيرا:
هي أرضي وهي ملكي هل ترى نفسك زيرا؟
إن تعقلت وإلا أنا أصليك السعيرا
هاج وازورَّ من الغيظ وقد أبدى نخيرا
قفز الطير إلى الأذْ ن وأدماها نقيرا
طاش عقل المارد الجبار وازداد شخيرا
خبط الرأس على الصخرة فارتد كسيرا
فتهاوى البغل في الأر جاء ملتاعاً حسيرا
يلفظ الروح دماء فجَّرت نهراً غزيرا

خـــرج الـطيـــــر مـــن الأذ ن، رعـــى حـقـلاً كـبيـــرا
عـــاد لـلـعـش بـطـــــــيـنـاً قـــال : قـد عـــدت فـخـــورا
هـــكـــذا الحـــق الـصـــــغير يـحـطِم الـظـلـم الـكبيـــــرا

الأفعى
والصقر

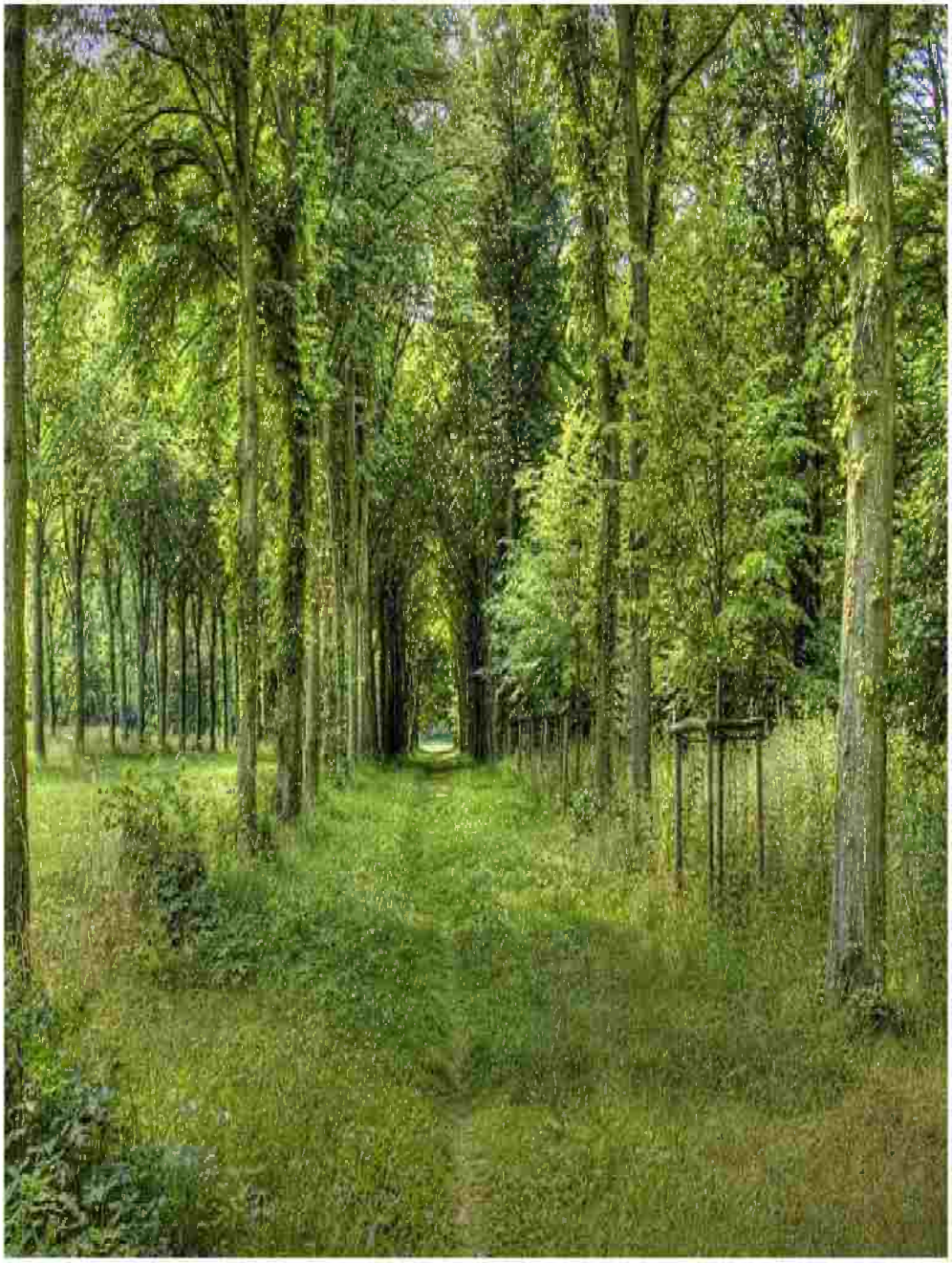

أفعى سرت ليلاً بجسم ناحل
من لؤمها تذوي بسُم قاتل

زحفت تدب وفي مسيرتها الردى
زحفت إلى زغلول صقر غافل

زحفت تجمِّع سُمها في نابها
زحفت لتُحكم خطة المتحايل

قالت لها النفس الخبيثة : ظلمة
والصقر يغفو . فرصة للنائل

إما ظفرت به فصيد وافر
والليل أليل ساتر للداخل

أو إن تبلج فجر يوم ساطع
ضيعت صيديَ صول الصائل

برح الخفاء وقام صقر عابس
سكن العلاء بعزمه المتماثل

هـيـا إلى الـزغـلـول نُـحـكِـم نـابـنـا

في عـظـمـه، في جـسـمـه المـتـضـائـل

***

واسـتـيـقـظ الـزغـلـول . حـلّـمٌ مـرعـب

وصـحـا يـقـول بـلـهـجـة المـتـسـائـل :

هـذا الـفـحـيـح ،تُـرى كـأحـلام مضت

مـن أفـعـوان؟ ظـنـة المـتـفـائـل

هـذي خـيـوط الـفـجـر تـزحـف نـحـونـا

سـنـرى حـقـيـقـة شـكـنـا المـتـداخـل

وانـقـضـت الأفـعـى لـتـحـسـم أمـرهـا

فـإذا بـريـش في فـم المـتـحـامـل

يـا إخـوتـاه . بـصـرخـة مـلـتـاعـة

فـإذا بـصـقـر شـرَّة المـتـقـاتـل

يـنـقـض كـالـنـجـم المـذاب بـلـمـحـة

خـطـف الـردى في مخـلـب مـتـناصـل

فـــالأفـــعـــوان مـــرنـــح نـــحـــو الـــعـــلا

والـسُّـــم يـقـطـر، لم يـفـده بـطـائـــــل

حـتـى إذا بـلـغ الـسـمـــــاء بـسُـمـه

أهـــوى ، وحـــدث نـفـسـه بمـســـــائـل:

يـــــا لـيـتـنـي لم أبـــغ يـومـــاً مَـــرة

فـالـشـام في الجـلـى حُـمـــــاة الـصـائـل

يـــــا لـيـت أمـــــيَ لم تـــلـــدنيَ مـولـداً

شـــؤمـــاً عـلـى نـفـسـي ودمـــعـي الـهـاطـل

سالي
والغراب

أهـــديـــك قـصـــة حـــب أيـــهـــا الأمـــل

الحـــب والحـــرب والمـحـتـــــال والـغـزل

***

كـــانـــت حـمـــامـــة أيـــــك في مـراتـعـهـا

يـزيـــــــدهـا دعَـــة مـــن حـولـهـا الـزجـل

في روضـــــة عـبـقـت مـــن كـــل عـاطـرة

مـــن أيـكـــة بـسـمـت في ظـلـــــهـا الـظـلـل

وجـــــدول غـنـــت الأطـــيـــار فـرحـتـه

مـــع الأزاهـــــير يـزهـو دوحـــــهـا الخـمـل

تـضـــوعـت فـــأتـــاهـــا كـــل صـــادحـة

مـع الـفَـراش بـطـيـف الـشـمـس يبتهـــل

ســـــالي مـنـعـمـة في الـــــدلِّ رافـهـة

بـالـروض والـزهـر طـيـبـاً إن دنـا الخـضـل

والـــكـــل يـطـمـع أن تـــدنـــو مـوتـهـا

صـويـحـبـــــــات لـهـا يـحـبـبن مـا تـصـل

كـــانـــت مـــســـهـــدة الأجـــفـــــان في ألـــق

ولم يـــــؤرِّق رؤى إحـــســـاســـهـــا خـجـــــل

ســـــوى الـــغـــــرابِ انـــتـــقـــاهـــا رطـــبـــة حـلـيـت

فـــقـــام في نـــفـــســـه الأطـــمـــــــــــاع والخـــبـــل

يـــــــدور في نـــفـــســـه حـــدســـ بمـــصـــرعـــهـــا

هـــــذا الـــهـــتـــاف يـــــدوي حـيـثـــــــمـــا رحـــلـــوا

قـــالـــت لـــه الـــنـــفـــس يـــومـــاً : دك معـقـلـهـا

إمـــــا انـــفـــردت بـــهـــا أهـــــوى لـــهـــا الأجـــــــل

***

طـــــار الـــــغـــــراب تـــعـــالى في ســـمـــائـــهـــم

كـنـقـطـة الـقـــــــــار في الـــزرقـــاء تـنـتـقـل

فـــــراب ســـــالي شـــعـــور غـــامـــضـــ كـــدر

تـنـاثـر الـــرعـــب ، فـيـه الـنـــــــــار تـأتـكـل

قـــالـــت لأتـــرابـــهـــا : مـــن لي بـــواضـــحـــة

مـــن الـبـيـــــان ؟ فـقـلـبـــــي حـــدســـه وجـل

وتـنـظـر الـــوُرّق في الأجـــواء تـرصـدهـا

هــذا الـغـــــراب تـبـدى لـيـلـه الـنـكـل

مـنـا تـفـدِّيـك ســـالي كـل صـادحـة

مـصـــــيرنـا واحـــد إن رامـــك الخـطـل

وانـقـضـ في إثْـــر ســالي كـي يـفـوز بـهـا

يـحـمـى الـوطـــيـس ووهـــج الـنـــار يمتثل

تـظـل تـفـقـأ عـين الـلـيـل صـــــــادقة

ولى الـغـراب وأوهـــى قـرنـــــه الـوعـل

***

فـقـال في نـفـسـه: يـا ويـح مـا جـهـلـت

نـفـسـي مـن الحـيـل الـبـكـمـــاء إن أفـلـوا

قـم غـيـر الـلـون مـن ريـش يُـعـار ونم

في درب ســـالـــي فـهـذا بـرقـع شـكِل

إذا تـسـير تـظـالـعْ . والجـنـاح وهـى

ونـــوِّم الـعـنـصـر الـشـريـر مـا سـهـلـوا

××

تمـــر ســـــالي وعـــين الـطـفـل نـظـرتـهـا

بـــراءة الـطـــــهـر تـبـدو والـــــردى جـذل

مـــاذا يـــرى بـصـــري؟ الـــزغـلـــولُ في وجـل

صـــيء يـئـنُّ مـــن الآلام تـشـتـعـــــــل؟

صـــوتٌ مـــن الـغـيـب يـبـكـي في الـــفـــؤاد غـدا

يـقـــول في لـــوعـــة : يـــا ويـــح مـــن جـهـلـوا

كـــلا فـلـيـــس بـــزغـــلـــول ، فـــــذا هـــرم

صـــوت أجـــشُّ ولـكـــنْ دقـــت الحـيـــــل

أواه يـــــا جـانـحـي ، أواه يـا قـدمـي

أواه يـــــا مـهـجـتـي ، الجـــرح يـنـدمـل؟

تـقـــول ســـالي وقـــد رق الـــفـــؤاد لـــه :

يـــــا لـلـضـعـيـف تـبـدى دمـعـه الـهـطـل

***

ســـالي مـلـيـكـة هـــذا الـــــدوح لـــو هـجـرت

هـــذي المـــغـــاني تـــــراءى المـــرمـــل المـحـل

ومـــن لـطـــــــــير تـــهـــاوى قـلـبـه مـزقـاً

يـهـــــــــز صـــوتـك آلام الأولى ثـكـلـوا

تـغـنـــى المـــغـــاني بـســـالي والـــدنـــى حُـــرق

ســـــالي تحـــن عـلـى الـــزغـلـــول إن غـفـلـوا

ســـــالي تـــعـــالَي أغـيـــثـــي مـهـجـة دمـيـت

هـــذا الجـنـــــاح وذا ســـاقـــاي . أبـتـهـل

لا لا تـخـــافي ، تـــعـــالَي . نـحـــن في ظـلـل

مـــن الأمـــــان وقـــد آخـــــــــاني الأول

نـحـيـا بـســلـمـك في نـهـر وفي شـجـر

هـــي الـــظـــلال وفـيـــهـــا الحـــب والـــغـــزل

***

ســـالي تـبـــدَّى لـهـا لـيـل يـغـيِّـبـــــــــهـا

لمـــا تـــدانـــت وقـــد أهـــــوى لـهـا الأجـــل

وغـــــاب في قـلـب ســـالي مخـلـب شـرق

مـــن الـــدمـــاء كـمـن أصـمـتـهـم الـنُّـصُـل

وقـــام يـبـدي غـــراب الـسَّـــوء قهقهة

مـــن الـنـعـــيـق : لـقـد ألـــوى بـك الأمـــل

وصـــــرتِ لي لـقـمـة ســاغـت عُـسـيلتها

وصـــار دوحـــك لي مـــأوى إذا نـهـلـوا

أفـــريـــهـــمُ واحـــــداً في إثـــر واحـــدة

ريـــثَ المـكـائـد تـســري كـيـفـمـا دخـلـوا

هـــذا هـــو الـســلـم في عـــرفي وفي نـظـري

يـحـيـا الـســلام ويـحـيـا الحـــب والـغـزل

حماة في
العيد

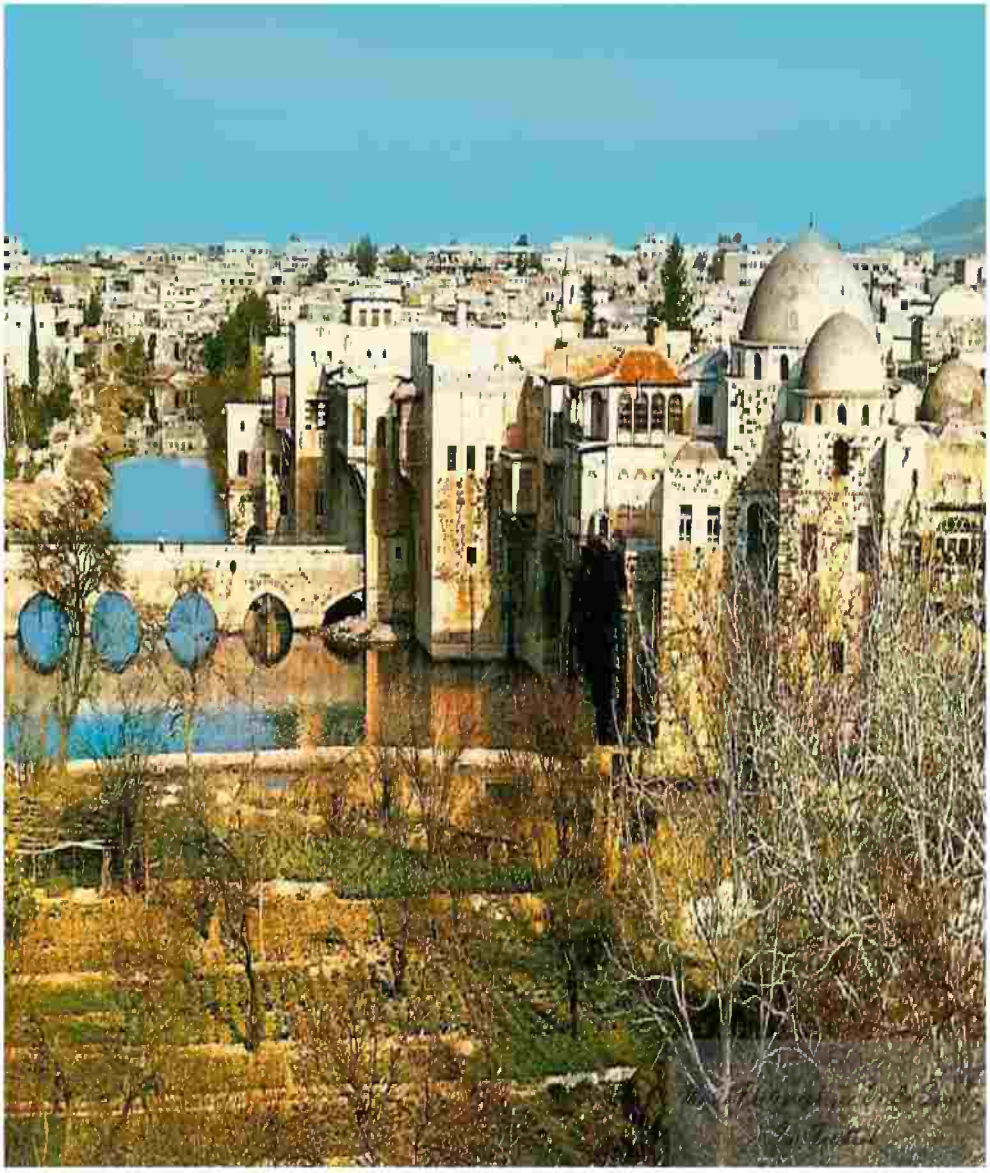

جـــاءنـــا الـعـيـد فـطـرنـا فـرحـا

وتـذكـرنـا فـعـدنـا تـرحـــــــــا

وجـــــرت مـقـلـة عـيـنـيَّ دمـــا

وبـكـى الخـاطـر لمـا لمـحـــــــا

وجـــه روضـــي فـيـه قـــرآن الـهـدى

لابـس الحـــزن تـــراه شـبـحـــــا

رُب محـــراب بـــه يـبـكـي الـفـتـى

خـشـيـة الـرحـمـن . مـــاذا جـرحـا؟

جـــاءه الجـــزار في محـرابـه

نـبـآنـــــي فـلـمـاذا ذبـــحـا ؟

رب طـفـل جـــاءه وحـشـن الـدجـى

ضـحـك الـطـفـل لـــه أو صـدحـا

ورضـــيـع ظـل يـحـبـو ضـاحـكـاً

حـــول وحـشـن الـســوء يـبـدي فـرحـا

فصل الرأس على ركبته

قهقه الوحش له ثم انتحى

لفتاة مثل مزن طهرها

جرها العلج إلى ما فدحا

فالمحاريب غدت تندبنا :

اسفحوا الأرواح فيما سفحا

أين قرآني الذي في مسجدي

داسه علج الدجى ما برحا

وبكى المحراب دمعاً ودماً

حرَّقوا مسجدنا ثم انمحى

وأبادوا من عليها جهرة

من تخطته المنايا نزحا

***

يا بعيني طفلة الحي التي

ترسل الدمع الذي قد قرَّحا

تســـــأل الـــغـــاديـــن ولـــهـــى لـــوعـــت :

أيـــــن أهـــلـــي ؟ أيـــــن لي مـــن نـصـحـــا؟

بـعـضـــهـم يـبـكـي وبـعـــض يـلـتـوي

بـعـضـــهـم أخـــفـــى وبـعـــض لمَّـحـــــا:

أنـــــــت في خـيـمـتـنـا مـكـرمـة

ســتـعـيـديـن الـفـيـافي مـرحـــــــــــا

أجـهـشـــت تـبـكـي وتُـبـكـي حـولـهـا

أيـــــن أمـــــي؟ هـــل أبـــــي قـــد جـنـحـــا؟

أيـــــن بـيـتـي والـــدمـــــى في صـحـنـه

جـــارنـــا أغـضـبـتـه هـــل صـفـحـــا؟

فـــأنـــا اشـــتـــقـــت إلى أمـــــي ...أبـــــي

كـــلـــمـــوا جـــــاريَ كـــي نـصـطـلـحـــا

وحـشـــة قـــــــاتـلـة قـــــــــاتـلـة

يـــا أحـــبـــاي فـــمـــاذا رزحـــــــــــا؟

لا نـــرى طـــيراً عـيـانـاً في الـسـمـا

وكـــذا الـوحـشـ تـــراه جـمـحـــــا

لا نـــرى إلا ســـكـونـاً مـرعـبـاً

لـيـت عـنـزيـن لـديـنـا انـتـطـحـــــا

مـــدفـــع الـعـيـد الـــــذي يـبـهـجـنـا

هـــل غـــدا قـتـــلاً؟ فـروضـــي صـــوَّحـا

رهـــبـــة المـــــوت عـلـــى أرجـــائـــنـــا

لَمَّـــح المـــوت بـهـا أو صـرحـــــا

كـــل شـــبر في الحـــمـــى مـذبـحـة

في شـــآم المـجـد قـتـلاً سـرحـــــا

يـــا لـــذكـــراي بـعـيـد مـأتـــــــم

صـبّـح الـعـيـد بـنـا مـا صـبـحـــــا

مـــن جـــــراح وشـــجـــون وشـــجـا

مـتـح الـدمـع بـهـا مـا مـتـحـــــا

هـــدنـــة قـــيـــل : لجـــــــــرح بـلـســمٌ

فـــــإذا الـقـتـل بـهـا قـد وضـحـــــــا

طـعـنـوهـا قـبـلـمـا مـولـدهـــــــــا

فـــالـــردى يـلـهـو بـقـتـل طـفـحـــــــا

فـمـن الـلـــــــه اســـتـمـدوا نـصـرنـا

قـــاب قـوســـين إذا مـــا سـمـحـــــــا

يا لهيباً

يـــا لـهـيـبـاً يـجـتـاحـنـي في كـفـاحـي

كـــف عـــنـــي أمـــــا رأيـــــت جـــراحـــي؟

كـــف عـــنـــي أمـــــا رأيـــــت عـيـونـي

في مـســـائـي دمـــوعـــهـــا وصـــبـــاحـي؟

نـــــزف الـــــدمـــــع ثـــم صـــــار دمـــــاء

جـــف قـلـبـــــــي فـمـــا أقـــــدم صـــاح؟

هـــل ســمـعـتـم مـــن عـهـد آدم ، هـــذا؟

ذي شـــآمـــي قـــد أثـخـنـت بـالجـراح

ســوف نـصـحـوا ونـنـقـذ الـقـدس صـحـبـي

يـــا شـــآمـــي لأنـــت روحـــي وراحـــي

يـــا لحـطـيـن أثـلـجـت مـــن صـــدور

فـــأعـــيـــدوا مـــواقـــف الـطـمـــــــاح

كـلـمـا زف في الـــديـــار شـهـيـد

يـنـبـت الـــزهـــر في الـــروابـــي الـــرداح

أتـــرعـــت زهـــرة الجـــراح بـأرضـــي

بـــين ورد وبـــين بـيـض الأقـاحـــي

وتـغـنـى شـهـــيدنـا بـصـداح

يـطـرب الـشـوق مـنـه لحـن الجـراح

فـاسـتـفـيـقـوا حُـمـاة حـق سـلـيـب

جـددوا الـعـزم وابـسـمـوا لـلـصـبـاح

سـدد الله في الجـهـاد خـطـاكـم

فـاسـتـردوا مـبـاهـج الإصـبـاح

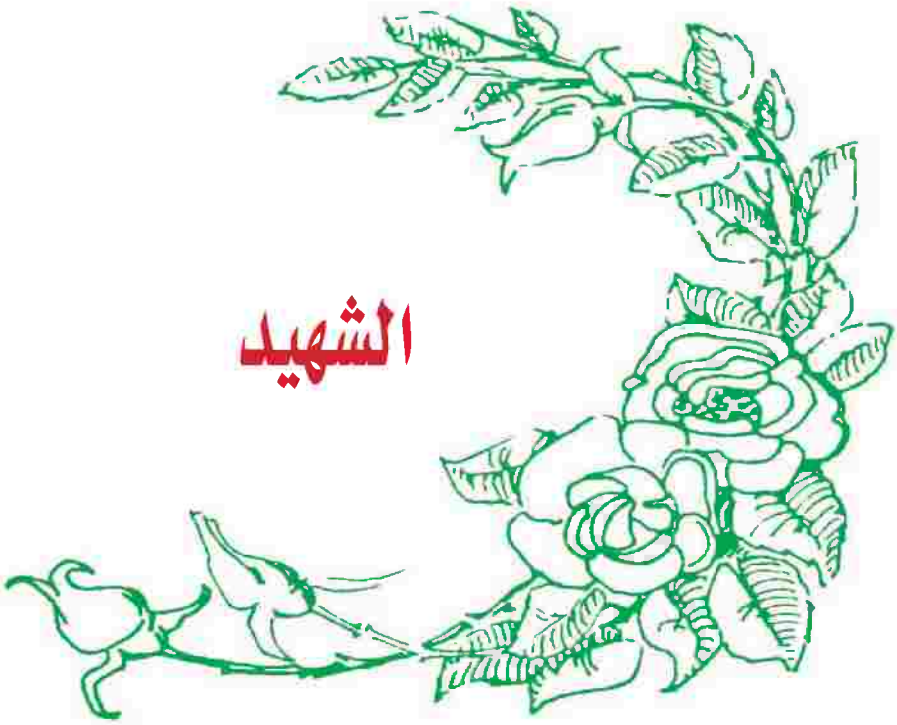

الشهيد

أخـــي مـــا أخـــي؟ نـشـــر الجـــراح يـطـيـب
ونجـــوى شـــهـيـدٍ يـــا أخـــيَّ حـبـيـب

ســـريـت ومـــا ودعـــت صـحـبـي ولا أخـــي
وقـــلـــت : لـقـــانـا عـــاجـــل وقـريـب

ولـكـــن درى الـــبـــين المـــروع أن مـا
يـهـم بـــه جـنـد الإلـــــــه خـطـيـب

وأن الـــذي قـــاد الـغـيـورين بـاسـمـاً
لَـصـقـرٌ ، إذا يـتـلـى الجـهـاد لـبـيـب

***

فـتـى لـو رأيـــت الـنـبـل في قـسـمـاتـه
ومـــا ضـمـنـت مـنـه الـضـلـوع رحـيـب

رأيـــت فـتـى مـثـل الـرديـنـي زانـــه
رواء شـبـاب والجـمـــــال مـهـيـب

هـصـور عـنـيـف يـحـطـم الـكـبَر بـطـشـه
وكـهـف الـضـعـيـف شـب وهـــو أديـــب

وصـــــول لـــــذي الأرحـــــــام ظـــل بـقـفـرة

وأســـــعـــد غـيـث الحـــق وهـــو جـديـب

ولا عـيـب فـيـه غـيـر أن حـيـاءه

بمـجـلـس عـلـيـــــاء الـــوقـــار عـجـيـب

***

نمـــى ســـحَـــراً أن الـطـغـاة تـنـمـروا

فـقـال : لـنـــــا سـهـم الجـهـاد نـصـيـب

ولمـــا ادلـــهـــم الـلـيـل قـامـت مـشـانـق

و(مـــهـــدي) ارتـقـاهـا والـــوجـــوم رهـيـب

دنـــوا فـارتـقـوهـا بـاسـمـين وزغـــردت

ريـاضـن جـنـــــــان والـنـفـوس تـطـيـب

دعـتـهـم فـلـبَّـوا ســـار مـــروان قـبـلـهـم

فـقُـوِّم مـعـوج الـطـريـــــــــق مـشـوب

وهـــب (أبـــو حـفـص) لـهـيـبـاً وقـد غـدا

أبـــا الـــثـــورة الحـمـــــــراء وهـــو نجـيـب

تـهـامـس إخـــوان الـشـــهـادة غـيرة

وقـد أبـرمـوا أمـــراً لـظـــاه حـريـب :

أهـــذا الجـبـان الـرافـضـي يـكـيـدنـا؟

لجـئـنـاكَ ، والـراجـي الحـيـاة مـعـيـب

تـصـدى لـه في حـمـص بـين جـنـوده

يـقـول ، ولـلـمـوت الـرهـيـب دبـيـب :

فـلـو قـد رقـيـتـم لـلـبـدور تحـصـنـاً

لحـقـنـا بـكـم شـهـبـاً ، فـأيـن تـغـيـب ؟

ولمـــا خـــلا بـــالأفـــعـــوان يـهـزه

تـــراءى ســـواد الـــرأســـ وهـــو مـشـيـب

فـأصـبـح مـن قـاد (الـلـواء) كـطـائـر

أســـفَّ لـــه صـــقـــر غـضـــوب وهـــوب

وأســـعـد تـرمـي جـمـر قـتـل عـيـونـه

تـبـدى كـــأن الـعـالـمـيـــــــن لـهـيـب

وقـــد تـــرك الخـــنـــزيـــر تـطـغـى دمـــاؤه

صـــديـــداً كـــريـــهـــاً والـــوتـــين شـــخـوب

***

ويـــؤســـــر مـعـطـاء الأفـــاعـــي حـتـوفـهـا

نـــوائـــب في فـــجـــر الجـــهـــاد تـنـوب

ومـــا الـســـجـن ؛ أمـــا قـيـده فلعتقنا

كـــرامـــاً ؛ وأمـــا ضـيـقـه فـرحـيـب

قـتـلـت الـــذي قـــاد الـــدمـــار لأمـــتـي

وهـــل قـــاتـــلٌ أفـــعـــى الـشـعـوب يـحـوب

***

أخـــي والـــردى يـا لـهـف نـفـسـي عـلـى أخـي

يـفـدِّيـك روحـــي ،والـفـــــــداء يـطـيـب

أيـــا ســـاكـنـاً روحـــي تـولـه مـهـجـة؟

رؤوم بـدمـع والـدمـــــــا ء تـلـوب

أأمـــي ؟ تـعـلـمـنـي الجـهـاد وحـيـنـمـا

ظـفـرت بـنـعـمـى فـالـدمـوع ســكـوب؟

أمـــا مـــزقـــوا الـــزهـــر الـــطـــهـــور بـرجـســهـم
جـــهـــاراً وذبـــح المـســـلـمـين ضـــــروب ؟

أنـــتـركـــهـــم يـــا أم؟ إمـــــا إلى الـعـلا
بـنـصـــر ، وإلا فـالجـنـــــــان ربـيـب

***

وآنـــســـنـــي صـــحـبـي ودمـــعـــي عـلـى أخـــي
وقـــالـــوا : هـنـيـئـاً والـثـنـــــــاء يطيب

غـــــداة ثـــوى لم تـبـق أم بـطـفـلـهـا
تـضـــن ولا بـــالمـكـــرَمـين حـبـيـــــب

وحـــتـــى نـــواعـــير الـنـــهـير تـنـاوحـت
أنـــين الـثـكـالى والـبـكـــــاء نـحـيـــــب

فـمـا مـثـلـكـم إلا الـصـحـابـة نـورهـم
يـطـل عـلـى الأوطـــــان وهـــو طـــروب

ســتـهـوي بـكـم أصـــنـــام شـــرق ومـغـرب
وطـغـمـة هـــذا الـرافـضـــي تـــــذوب

عـلـيـكـم ســـلام الله أشـــرق نـوركـم
فـــدولـــة كـــل المـســلـمـيـــــــن تـــؤوب

العميد
الفقيد

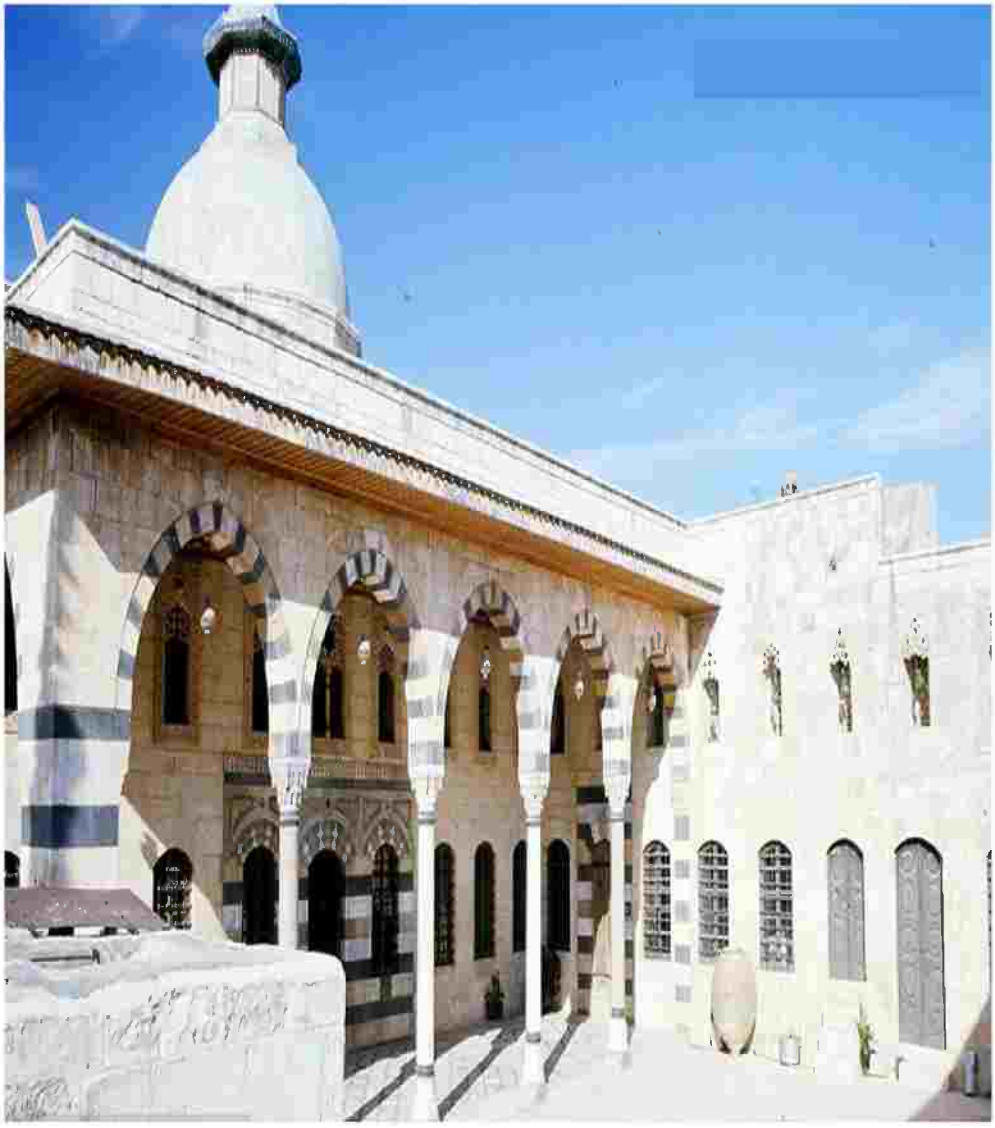

يـــا مـــنـــجـــداً في مـقـلـة الـصـــــــحـراءِ
ومـيـمـمـاً شـطـر الـرُّبـــــــا الخـضـــراءِ

نـحـو الـشـــــآم إلى حـمـــاة أحـبـتـي
سـكـنـوا هـنـــاك بمـوطـن الآبـــــــــــاء

عـــــرِّج عـلـــى أهـــلـــي ضـــحـيَّ مسـلـمـاً
مـتـلـطـفـاً فـــي هـيـئـة الـغـربـــــــــــاء

يـعـرفُـك أهـــلـــي أنـــكـــم مـــن صـحـبـتـي
يـبـكـوا لحـالـك إن ذا لـبـكـائـــــــــي

عـــوجـــا عـلـــى قـــبـر هـــنـــاك بـربـوة
شـــرقَ المـديـنـة في ربـــــــا (الحـمـراء)

قـــبرِ الـتـقـي الـفـــارس الـشـهـم الـذي
يـقـري الـضـيـوف الخـمـص في الـضـراء

يـقـريـهـمُ جـــــوداً وإيـــثـــــاراً كـمـا
قـد كـــان (حـمـد الخـــير) في الســـــــراء

قـف خـاشـعـاً سـلـم وقـل: وافـارسـاً

تـبـكـي الخـيـول بمـقـلـة الأبـنـاء

تـبـكـي الخـيـول الـدهـم فـارس مجدها

رضـعـا لـبـان الـضـمَّـر الـبـلـقـاء

تـبـكـي ربـيـب روجـهـا ولجـامـهـا

تـبـكـي ربـيـب رمـاحـهـا الـعـلـيـاء

تـبـكـي لـفـقـد الـشـيـخ مـن مـيـدانـهـا

شـيـخ الـفـوارس قـد ثـوى بـعـراء

تـبـكـي صـديـقـاً لا يـجـاد بمـثـلـه

بـدأ لخـيـل في رحـى الـهـيـجـاء

أيـام بـعـتـم لـلإلـه نـفـوسـكـم

في الـثـورة الـكـبرى مـع الـشـرفـاء

وسـلاحـك المـقـلاع والـرمـح الـذي

بـارى سـلاح الـطـغـمـة الـرعـنـاء

ضجة فرنسة من عنيف صمودكم

في حاضر العمران والبيداء

وحملت حبك في الجهاد مجندلاً

من (آل علوش) مع الشهداء

وزأرت تزأر للشهيد مجاهداً

في الله تدحر صولة الدخلاء

لما دخلت الحي أفتقد الندى

فإذا الندى ولى مع الأصداء

فأصخت سمعي للنحيب ودمعه

يبكي نشيجاً في دجى الظلماء

وبكى كلانا في خشوع أدمعاً

حرى فبلت لحيتي وردائي

يا رمح ما يبكيك أنت منصَّبٌ

وأنا المصاب بلوعتي وبلائي

فأجاب : ما يبكيك ؟ أنت تقولها؟

أوَما عرفت مصيبتي وشقائي؟

غـــابـــت يـــد قـــد كـــنـــت أعـــــرف لمـســهـا

عـــــرف الـــبـــنـــين بـلـمـســـة الآبـــــــــــاء

فـــالـــيـــوم أجـــــزع أن تـضـــام شـكـيـمـتـي

إن أمـــســـكـــت بـــي قـبـضـــة الـغـربـاء

قـــــوم رمـــــــاح والـــفـــقـــيـــد عـمـيـدهـم

زيـــــن المـــحـــافـــل في نـــــدى الـعـرفـــــــاء

ربـــــى بـــنـــيـــه عـــلـــى كـــــريم خـــلالـــه

في مجـمـع الـــكـــرمـــاء والـفـضـــــــلاء

أوصـــــاهـــــم والحـــــق أبـــلـــــج نـــاصـــع:

إيـــاكـــم مـــن طـــاعـــة الـلـؤمـــــــــــاء

واتـــــــوا كـــــلام الله آنـــــــاء الـــدجـــى

بـــتـــدبـــر وتـــخـــوف ورجـــــــــــــاء

دســـتـــورنـــا الـــقـــرآن أحـــيـــوا دولـــة

تحـيـا بـحـكـم الله في الأرجـــــــــاء

وتـــواصـــلـــوا رحـــمـــاً كـــعـــهـــديَ فـيـكـم

ودعـــــوا الـــتـــنـــافـــر واســـــعـــدوا بـصـفـاء

وإذا غنيتم فاذكروا أصحابكم

لا سيما الأصحاب في العسراء

لا تجزعوا إما ألمت محنة

لا تبطروا إن صرتم بثراء

لا تبخلوا جودوا وأحيوا عارماً

والبذل في السراء والضراء

وإذا دعيتم للجهاد فارعوا

وتكاتفوا بمودة وإخاء

هذي وصيتنا أطيعوا واسمعوا

والله يحشركم مع الشهداء

فاستبشر الرمح الحزين مكفكفاً

دمعاً تبدى مشرقاً بسناء

وترنم (المهباش) جوداً إنه

طرب كما في سالف الأنداء

أيام يطربه أبي في محفل

شم الأنوف بعزة قعساء

وقـــد انـتـشـــى الجـمـــع الـــكـــريم مـبـاركـاً

بـــــــدوام طـيـــب الـــقـــهـــوة الـــســـمـــراء

كـــنـــت المـــــقـــــدم والمـــــهـــــاب جـلالـــة

قـــد كـــنـــت دومـــــــاً قـــــدوة الـكـرمـــــاء

ونـطـقـت آخـــــر مـــا نـطـقـت شـــهـادة الـتـ

ـــوحـيـــد ســـــر عـــــادة الخـلـصـــــــاء

فـــاهـــنـــأ أبـــــي عـــنـــد الـــكـــريم بـحـظـوة

في الجـــنـــة الـعـلـيـا مـــع الـــســـعـداء

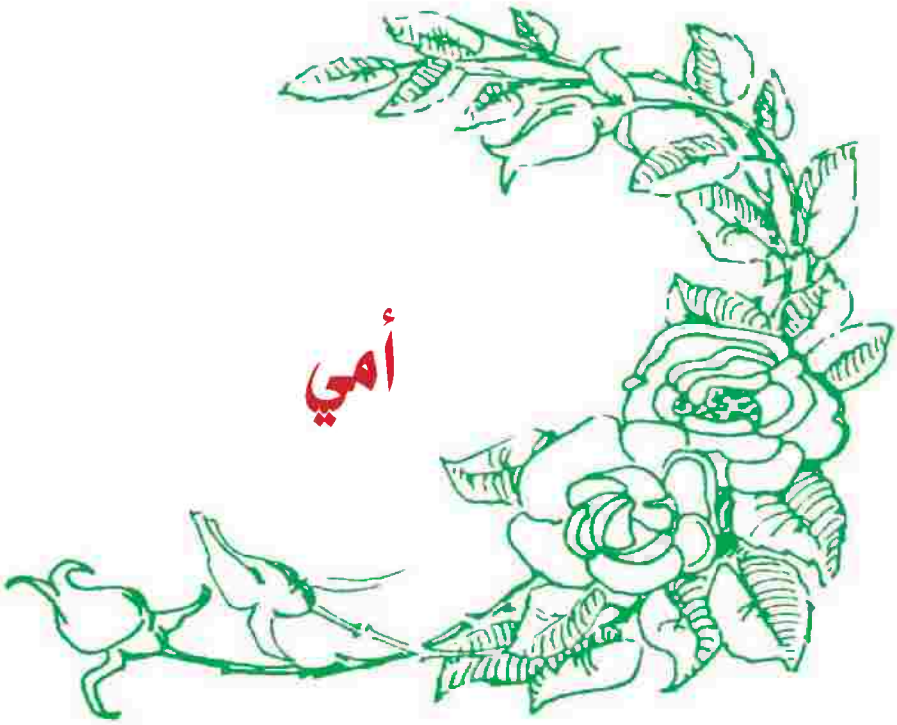

أمي

حنانَك يا أمي، إليك حنيني
فهذي دموعي في النوى وأنيني
وما كنت دهري في الورى بحزين
لقد كنت لي ظلي وكنت مَعيني
أما كنت نعمائي . فلا تذريني

**

حنانك يا أمي، بقلبي المروَّع
بروحي فهذا المزن يهمي كأدمعي
وداعك يا أمي أقض بمضجعي
حنيني إلى لقياك حرّق أضلعي
فلله قلبي في هجير التوجع

**

حنانك يا أمي، فديت بمهجتي
عيوناً تناجي الليل في حال هجعتي
إذا بت أشكو في دياجير ليلتي
غدوت سقاماً ضج في قلب ظلمتي
أأغفو؟ فجفن الليل يشهد لوعتي

**

حنانك يا أمي، حنانك طارف
تليد ونعمى ليت حدسيَ عارف
فقلبيَ مشتاق ودمعي ذارف

لـهـيـب مـن الآهـــــــات قـلـبـيَ نـازف
لأنـــت الـرضـــا والـظـل حـولـك وارف

**

حنانك يـــا أمـي، أطيفك قد مضى؟
رعـى الـلـــه تحـنـانـاً وظـلـك والـرضـا
فـــؤادي جـمـر دونـه جـمـــــرة الغضا
وهـذي طيـــوف الخـلـد نـورهـا الفضا
فلله قلب في تصـــاريف ذا القضا

**

حنـانـك يـــا أمـــي، فـردي ندائيا
مـن الخـلـد طيـبـاً قـدمـي لـــي دوائيا
وقـــولي : لـك الـرضـــوان هـذا حبائيا
أنســتُ بطيف الخـــلـد يبدو رجـائيا
فرضـوان أمـي قـد غـدا لـــي شفائيا

**

حنـانـك يـــا أمـــي، هـجـير بغربتي
أبـيـت وأصـبـحـو في الـديـاجـي بكربتي
أأنـســاك ؟ أنـسـي طيف أمـي ونشوتي
وغـيـرك صـحـراء.....سـراب بمقلتي
أأنـســاك يـا أمـي ؟ وهـل تلك شيمتي؟

**

حنانك يا أمي، رضيع على الوفا
وفٍّ لخلي ، هل أكافيك بالجفا ؟
ألم تسمعي لحناً بروحيَ قد هفا؟
لذكراك قلبي من صفائك قد صفا
رضاك منى روحي كفاني قد كفى

**

حنانك يا أمي، فشوقي برانيا
أمنِّي فؤادي : سوف ألقاك هانيا
وما كنت أدري بالحِمام دهانيا
فليت اكتحالي من رضاك ثوانيا
لأطفأت دمعي من لهيب كوانيا

**

حنانك يا أمي، غريبة ليبيا
أأذكر آلامي ؟ فهذا وجيبيا
ودمعي هتون ضج مني نحيبيا
لقد كنت لي نبعاً وكنت طبيبيا
وقد كنت أستاذي وكنت أديبيا

ذكرى مجزرة
حماة عام ١٩٨٢

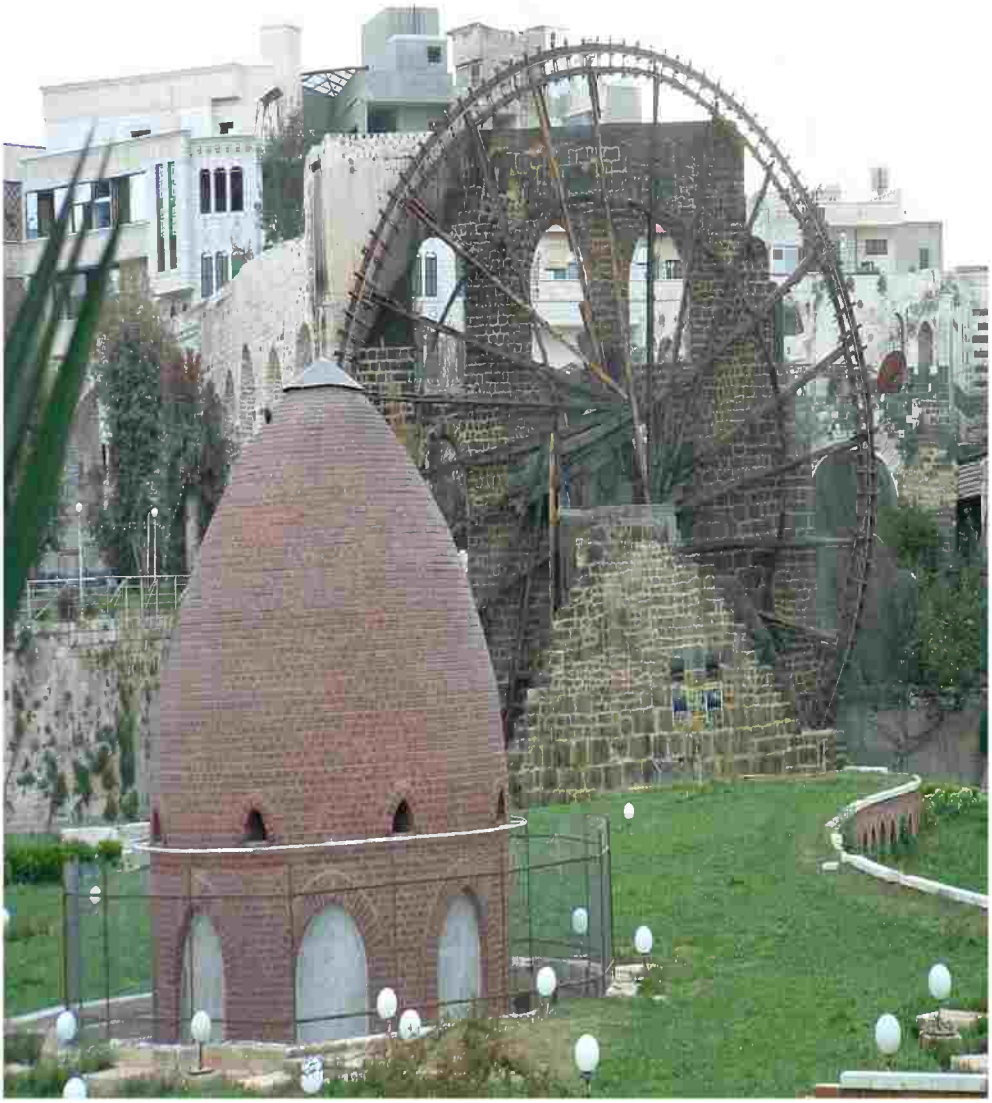

دم الشهادة من جرح اليامين

عطر البطولة أضحى للملايين

على الشآم على(العاصي) وما برحت

كف المجازر من حين إلى حين

تبكي النواعير ولهى ...دمعها بدم

آواه وحش الردى هل جاء يسبيني؟

حقد المجوس ، حماة من خرائطهم

تُمحى بجزار شعب بالسكاكين؟

أم الفداء شعار النُّبل قد هدرت

بالصاعقات وضجت في شرايني

حماة ريعت بجوف الليل .صرختها:

أحافظ الكفر بالأسحار يردني؟

***

خمسون ألفاً على أرجائها رقدوا

تحت التراب مع الأنات تكويني

ظلت حماة على الأيام عقدتهم

حماة جسر إلى (بدر) وحطين

ذكراك مجزرة التاريخ في خلدي

أفي العوالم كف الوحش تطويني؟

مجنون قتل، فناب الوحش منصلت

وخلَّف القرد مجنون المجانين

***

بشار لعنة هذا الكون وانتفضت

سورية البذل ؛ أعطيها وتعطيني

ملاحمٌ ، يدمغ الباغين ميسمها

شعارنا السلم من فل ونسرين

يا (أسعد) الخلد نار الثأر تحرقني

إن اجتثاث أفاعي السم يشفيني

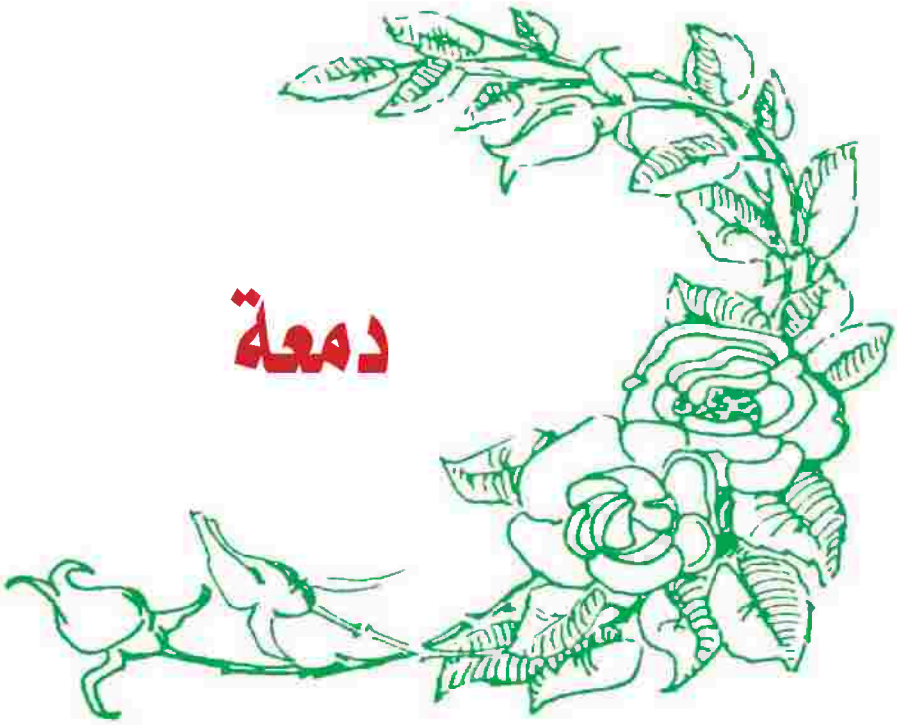

على فقيد مدرسة بدر الشعرية

عبد القادر الحداد

عدسة العاصي | Lens el Orontes

بكتك القوافي والندى والنواديا
ونهر جرى في غربة الشعر داميا

وناعورة واسيت بالشعر بثها
تُسائل ولهى بالضياء الدياجيا

ألا أي لحن كنت نشوى بعزفه
يناجي العلا شدواً مع الليل ساجيا

فرد الصدى بوحاً ونوحاً وأنة
ورن الدجى بالباكيات لياليا

فأم الفدا ثكلى وقد كنت درعها
وعن منبع الأنوار كنت المحاميا

بشعر بنى جيلاً على الشوك سائراً
على السيف وضاء الشآمين راقيا

ربيب المثاني كنت تبني حضارة
يتوجها الإسلام بالبذل صافيا

لـقـد كـنـت ؛ أمـــا الحـلـم مـنـك فمشعل

بـلـيـل ، وأمـــا بـالجـهـــــــاد فـغـازيـا

وبـالـلـيـل كـالـرهـبـان ، بـالـفـجـر فـارس

وعـــن ريـبـــة الأهـــــواء قـد كـنـت نـائـيـا

نـقـي الأحـاســـيـــس الـتـي قـد تـنـورت

بـنـور كـتـاب الله بـالـلـيـــــــل تـالـيـا

وتـبـكـي لمـــرأى الـبـيـت والـكـعـبـة الـتـي

لـثـمـت نـداهـا واسـتـلـمـت الـيـمـانـيـــا

فـعـدت بـــدرب الـنـــور لـلـنـور سـيـفـه

إلى أن سـمـعـنـا بـالـنـحـيـب الـنـواعـيـا

فـــروعـــت آفـــــاق الـــهـــلال مخـافـة

عـلـيـك وخـلـفـت الـعـيـــــون جـواريـا

كـنـهـر حـمـــاة الـنـــور قـد جـف دمـعـه

فـأدمـــى وأنـــهـــار الـشـــــــآم تـوالـيـا

وحـــتـــى نـــواعـــير الـــفـــداء تـــنـــاوحـــت

عـلـيـك وأوراهـــــا أنـيـــــــن بـكـائـيـا

فـقـد كـنـت نـبـراســـاً ورائـــد خـطـوهـا

إلى أريـحـيـــات الـــــروي غـــواديـــا

فـــأومـــت إلى الجـلـــى وعـــادت رســالـة

وأضـــحـــت غـرابـيـب الـقـــوافي صـــواديـا

أبـــا أحـــمـــد فـالـطـيـف فـــارق مـقـلـتـي

لـيـســكـن قـلـبـاً ظـــل بـــالحـــزن وانـيـا

وزهـــــــدت في دنـــيـــاي كـــل رغـيـبـة

ســلـوت بـكـم شـــعـري ونـفـســي وآلـيـا

ســـلام مـــن الـرحـمـن قـد كـنـت روضـــة

فـــآثـــرت روضـــــ الله بـالخـلـد هـانـيـا

ومـــا كـــان ظـنـي في حـيـاتـيَ أن أُرى

لـذكـرى حـبـيـــب بـعـد أســعـد راثـيـا[1]

(١) أسعد الخاني شقيق الشاعر ، مجاهد أعدم رمياً بالرصاص أرجو الله أن يكون شهيداً .

الشام في
العيد

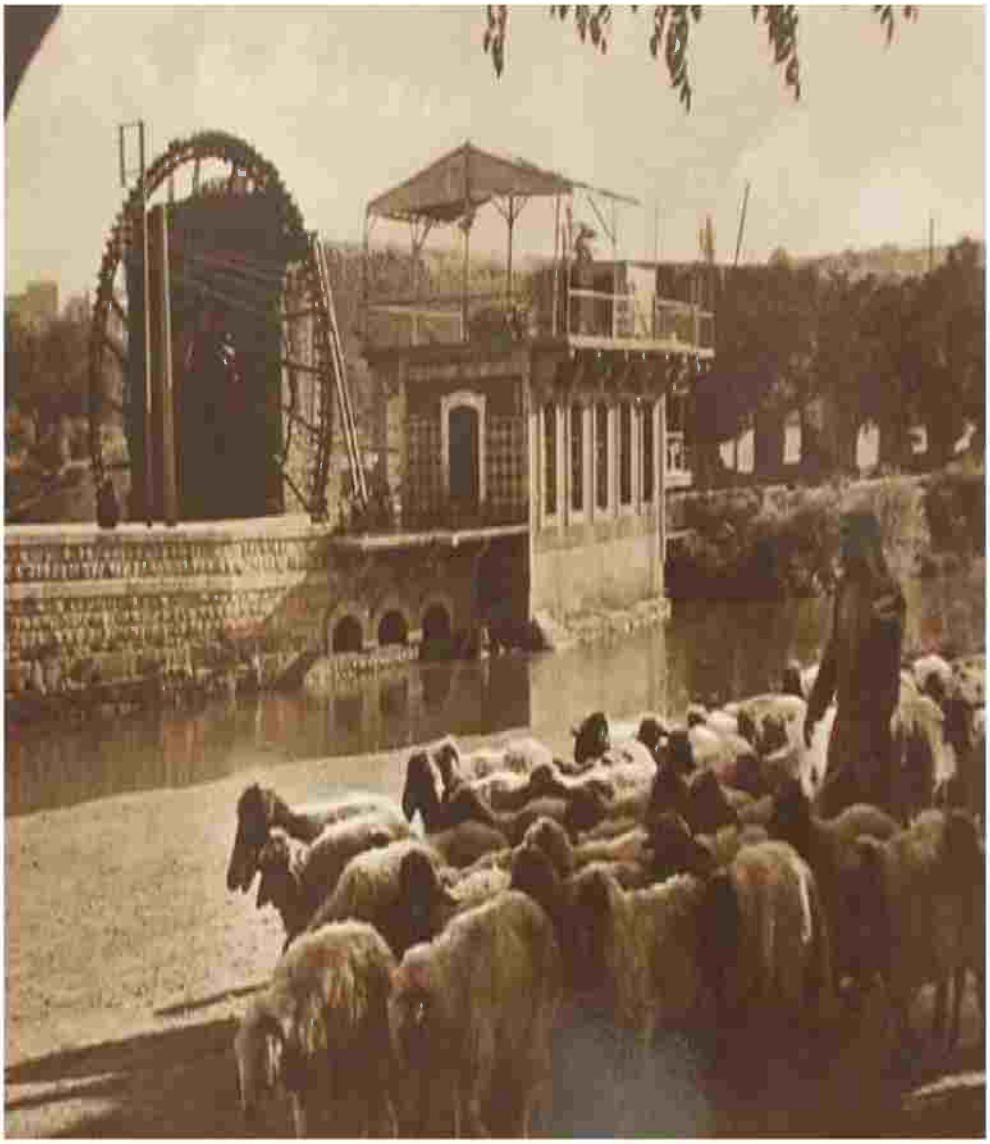

العيد أنتِ شآمي ، سافرت بدمي

الذكريات ، وأضحت ومضة الحلم؟

العيد عيدان ؛ عيد الله نكبره

وفي لقائك عيد الحب والكرم

يا شام ، أنشودة لحن على شفتي

والنهر أغرودة لحناً غدت بفمي

ما للنواعير أضحت مقلة بدم

واللحن ناح على قيثارة الألم

يا شام عيد الضحايا فارتقبه غداً

نبل العطايا وهتاناً من الديم

دماء قرمط كأس سوف نكرعها

فالشام بورك بالقرطاس والقلم

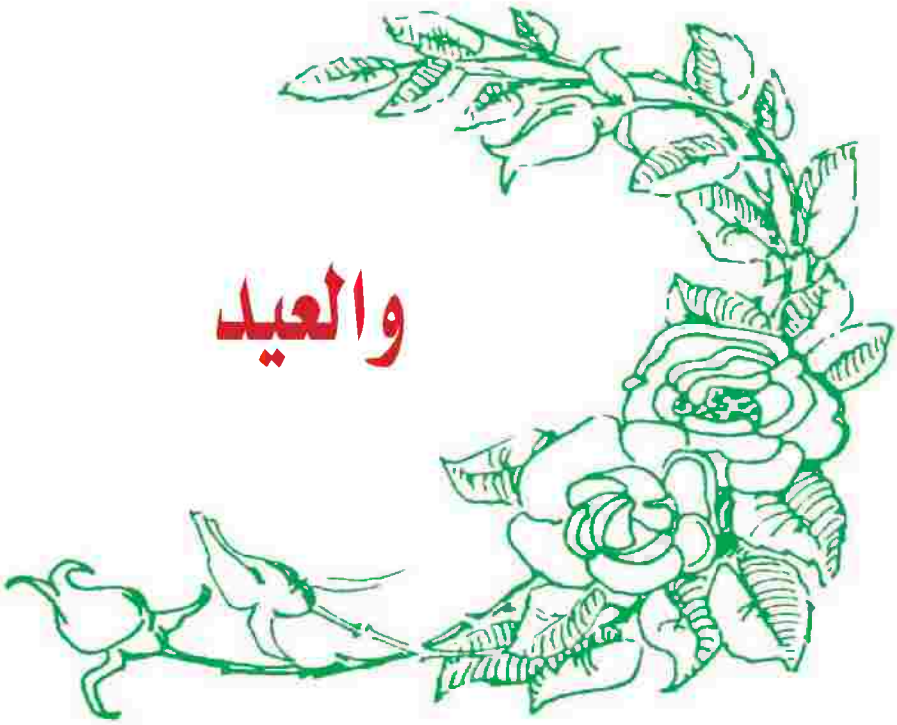
والعيد

والـعـيـد أنـــتِ ، وكـــبر الأحـــــرار

وتـــعـــطـــرت بـدمـــــائـــهـــا الـــثـــوار

يـــا شـــام يـــا شـــفـــق الخـــلـــود ونـفـحـة

لـلـنـصـــر هـــبـــت والـــفـــنـــاء يـــدار

ســـوريـتـــي ، مـســـحـت حـمـــاة دمـوعـهـا

بـدمـــائـــهـــا ، وقـــد انـــطـــوى آذار

ســـوريـتـــي بـنـــدى الحـــنـــين تـوشـحـت

وحـــمـــــاة لـلـنـصـــر المـهـيـب مـنـــار

حماة
مدينتي

الحـــب والحـــــرب صـــاغـا مـهـجـتـي فـغـدا

مـنـــي الـــهـــوى لحـــمـــاةِ الـــنـــورِ يـضـطـرم

طـــار الخـــيـــال إلى الـعـاصـــي وضـفـتـه

كـم كـنـت أشـــهـد ظـل الحـــور يـبـتـســم !

أنـــكـــرت مـــــرأى حـمـا والـنـهـر يـعـرفـنـي

إني شـككـت بمـرآهـا أذا حـــــــلُم ؟

وأنـــكـــرتـــنـــي حـمـــاة الـــنـــور تـنـكـرني؟

ويـــح الـغـريـب وقـــــــالـت: قـلـبـكـم قـتـم

حـمـــاة حـبـــي وروحـــــي مـهـجـتـي فـدمـي

مـــن مـــا نـهـرك إنـــــــي الـدمـــع والألم

والـنـــهـــر يـجـــري دمـــــاء مـــن دمـــــاء أخـــي

وصـــحـبـتـي أمـــلـــي الـفـردوس قـد غـنـمـوا

والـنـــهـــر يـشـهـد لي مـــن مـقـلـتـيَّ جـرى

هـمـت لمـدمـعـيَ الأفـــــــــــلاك والـديم

مـــا كـلـمـتـنـي وألـــــوت جـيـدهـا غـضـبـاً

وازورَّ طـــرف لـهـــــتـا فـانـتـابـنـي لـم

فـقـلـت : أمـــي حـمـا أنـــت المـــلاك لـنـا

مـن طـيـنـة الـنـهـر ســري والـشـجـا ضـرم

مـا صـدقـتـنـي شـقـقـت الـقـلـب فـانـفـجـرت

مـنـهـا الـدمـــــوع وظـل الـدمـع يـحـتـدم

رأت حـمـــاة بـقـلـبـي رسـمـهـا فـبـكـت

وعـانـقـتـنـي وصـــــــار الـلـثـم يـزدحـم

لـكـل حـــي قـــديم بـــــــــاد مـعـلـمـه

رسـم بـقـلـبـي إذا مـا الحـــــب يُـرتـسـم

مناجاة

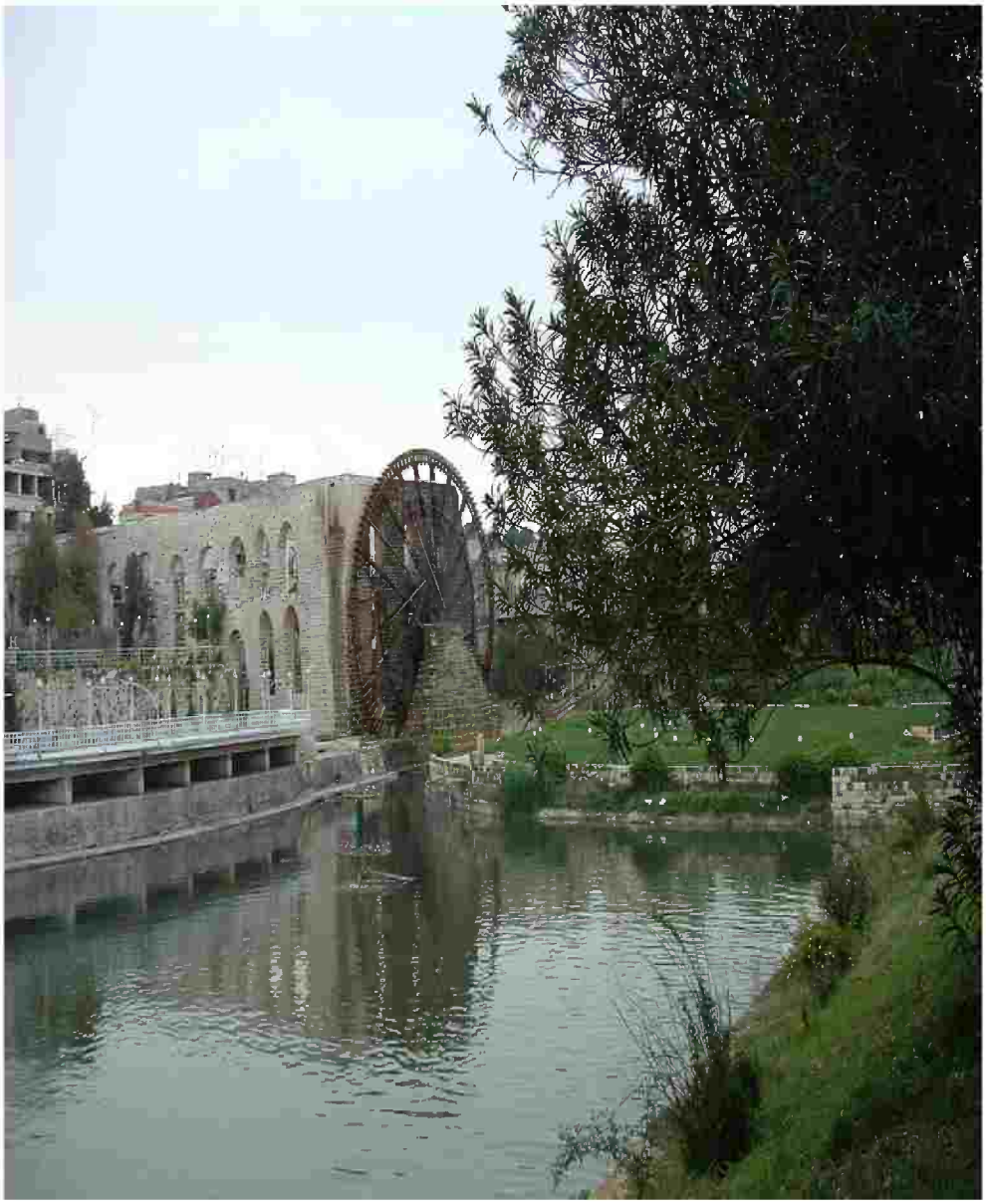

يـنـاجـيـك يـا رب الـعـبـاد حـسـير

غـريـب غـريـق في الـوجـود كـسـير

تـكـالـبـت الأرزاء مـن كـل جـانـب

وأنـت بـجـبري في الحـيـاة جـديـر

تـكـرم بـنـصـر لـلـشـآم وآلـه

إلى يـوم بـعـث هـل يـقـال : كـثـير؟

أمـا قـلـت يـا ربـي : أزيـدن شـاكـراً ؟

فـكـل كـيـاني في الحـيـاة شـكـور

إذا لم تـكـن لـلـعـبـد ربـيَ نـاصـراً

فـلـيـس لـه في الـعـالمـيـن نـصـير

فـمـكـن بـنـصـر لـلـشـآم وآلـه

فـأنـت عـلـى أخـذ الـكـفـور قـديـر

في
السحر

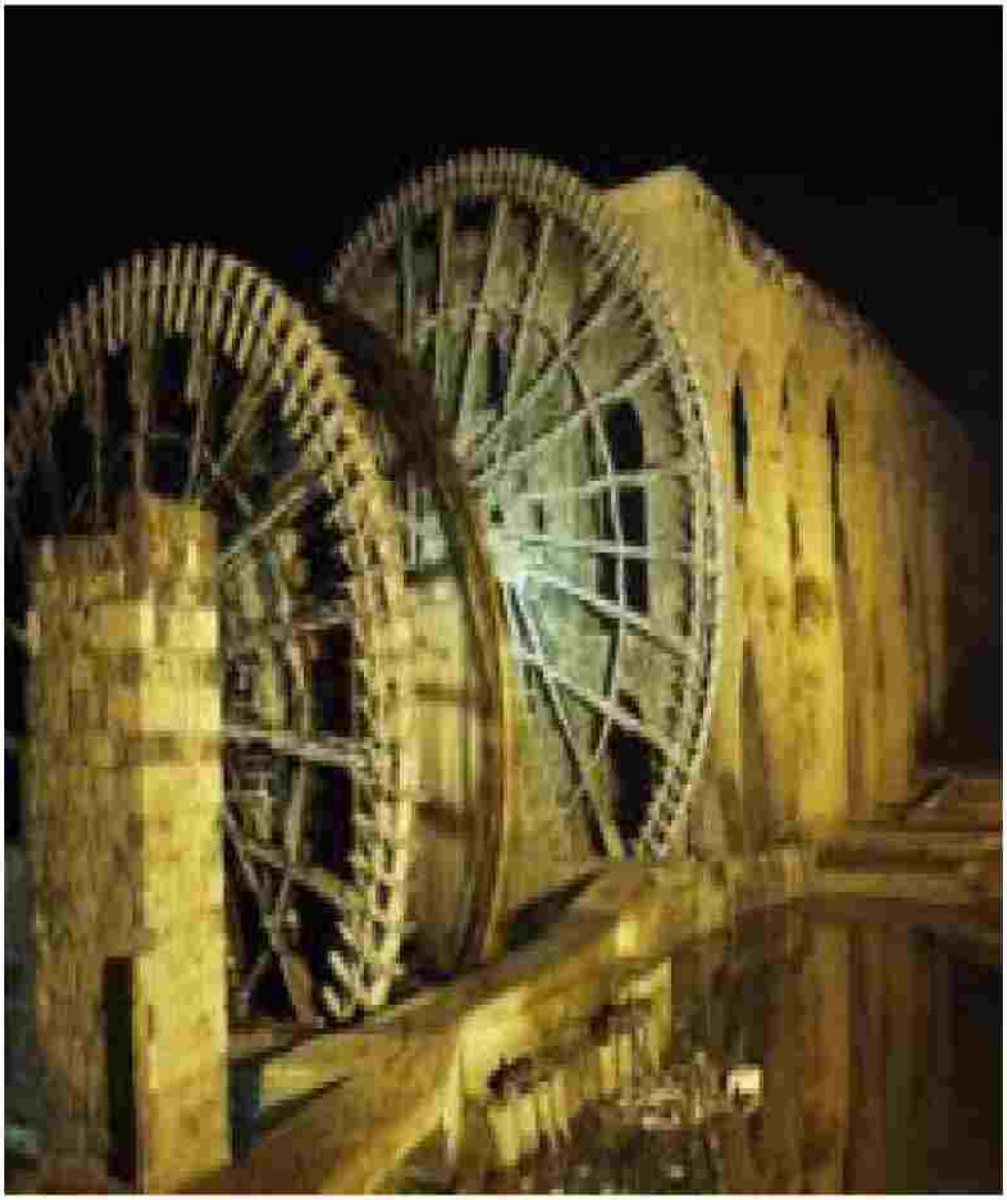

إذا حدثتك النفس سراً بشجوها

وناجيتها بالصمت والقلب ينطق

صباحاً وإمساء تبيت مفزَّعاً

طروق الليالي من رؤى الوهم تفرق

وأصبحت في الأسحار وحدك شاكياً

هموم الليالي والجوانح تُرهق

وآدتك أثقال الذنوب بكربها

وعدت بآلام الملمات تغرق

ومُدت سهام الليل منك ضراعة

لذي العرش تبكي والمدامع تحرق

فأيقن بأن الله جل جلاله

يجيب دعا المحزون فالقلب يورق

أهجرتني؟

أهـــجـــرتِـــنـــي؟ هـــذا الـــذي أســـتـــوجـــب؟

أنـــا مـــن يـــصـــون الحـــــب،لا، لا أعـــتـــب

هـــل تـــذكـــريـــن؟ وأنـــــت مـــعـــنـــى شـــعـــرنـــا

أتـــلـــو مـــن الـــغـــزال الـــنـــديّ وأســـهـــب

هـــل تـــذكـــريـــن؟ وقـــد مـــشـــيـــنـــا دربـــنـــا

والـــرمـــل جـــمـــر في الـــضـــحـــى يـــتـــلـــهـــب

ورنـــــوتِ لي ، فـــاخـــضـــل روحـــــيَ نـــشـــوة

وغـــــدا فـــــؤاديَ في الـــهـــوى يـــعـــشـــوشـــب

وغـــــدا كـــيـــانيَ روضـــــة وجـــــداولاً

وأزاهـــــــراً، والـــنـــفـــح عـــطـــرٌ أطـــيـــب

وظـــلالـــهـــا رقـــصـــت عـــلـــى آمـــاقـــنـــا

طـــربـــاً ولحـــن الـــقـــلـــب مـــنـــيَ، أطـــرب

وســـكـــنـــت روضـــــة مـــهـــجـــتـــي فـــترفـــقـــي.

فـــالـــلـــحـــظ في الآمـــــاق ســـحـــر يُـــســـكـــب

وبسمت لي .. زاد الدلائل عناقنا

والوصل بعد الهجر كم يستعذب!

طاب اللقاء و (أورق الصخر) الذي

يشكو السراب، فجاد طلٌّ صيب.

يا (ياسر) الألطاف ذكرني بها

شاقتك مُزْنٌ؟ أم بروقٌ خُلَّب؟

في كل آنٍ نظرةٌ تصبي دمي

وتقول: يا ولهان ماذا ترقب؟

لغز المحب هواجسٌ ناعورتي

وإليك أحلامي بسرّي تهرب

هذا النوى والشجو يحرق خاطري

في شرعة القرصان أنيَ مذنب

مواكب الشعر

بعثت القصيدة إلى أخي الشاعر المبدع محمد ياسر الفتوى

فأجابني حفظه الله بهذه القصيدة:

(رداً على قصيدة الأخ الشاعر – أحمد الخاني – التي مطلعها:

أهجرتني ..هذا الذي أستوجب.؟

أنا من يصون الحب، لا، لا أعتب.

أقدم هذا الرد المتواضع ..

هـــذا عـــتـــاب مـــنـــك ، لا يـســـتـوجـب
والـــهـــجـــر حـــقـــاً يـــا صـــديـــقـــيَ يـصـعـب
أنـــا مـــا هـــجـــرت ولا ســـلـــوت - مـــواكـــبـــاً
ســـرحـــت بـــأبـــعـــاد الـــضـــحـــى تـتـلـهـب
يـــنـــثـــال كـــالـــغـــيـــث الـــنـــضـــيـر حـــداؤهـــا
فـــيـــتـــيـــه أفـــــق، والـــــبـــــوادي تـعـشـب
ويـــهـــيـــم خـــلـــف نـــثـــارهـــا زغـــب الـقـطـا
وعـــلـــى نمـــيـر مـــيـــاهـــهـــا يـــتـــوثّـب
يـــا شـــاعـــري، والـــشـــعـــر فـــيـــك ســجـيـة
مـــرمـــوقـــة، والـــبـــذل فـــيـــهـــا طـيـب
قـــد صـــغـــت نـبـضـك أحـــرفـــاً وقـــصـــائـــداً
فـســـمـــا بمـقـصـدهـا الـنـبـيـل المـطـلـب
ونـســـلـــت مـــن نـســـج الـــزمـــان جـمـالـهـا
وأعـــدتـــهـــا أحـــلـــى الـــعـــرائـــس تـخـطـب
وجـعـلـتـهـا نـــــدوات فـكـــر مـلـهـم
تـــزهـــو بـــواحـــات الـــبـــيـــان وتـخـصـب
يـــنـــدى الـــســـؤال ويـســـتـطـاب حـــواره
ويـــشـــف عـــن مـكـنـونـه مـــا يـوجـب

فيطل تاريخ ويومي حاضر
لهف، فيوصل بالبعيد الأقرب
وعلى ضفافهما تخطّر زورق
فجلا بأبدع ما يكون الموكب
ما هلّ حرف عن شفاهك أحمد
إلا وموسم من غمامك تسكب
وهمت على صم الصخور فأورقت
وسرى بأضلعها هتون صيّب
والشعر أعذب ما يدار سلافه
والشهد من ينبوعه يستعذب
وتدور باكية به ناعورة
وبدمعها يسخو الزمان المجدب
أوليس ينضر حزننا في حقله
وعلى بيادر خصبه نتقلّب
نعماه أغلى ما يروم معذّب
إن تشرق الدنيا له أو تغرب
يا شاعري هذا عتابك مطرب
حسب العتاب إلى الأحبة يطرب

ياشاطىء
الحب

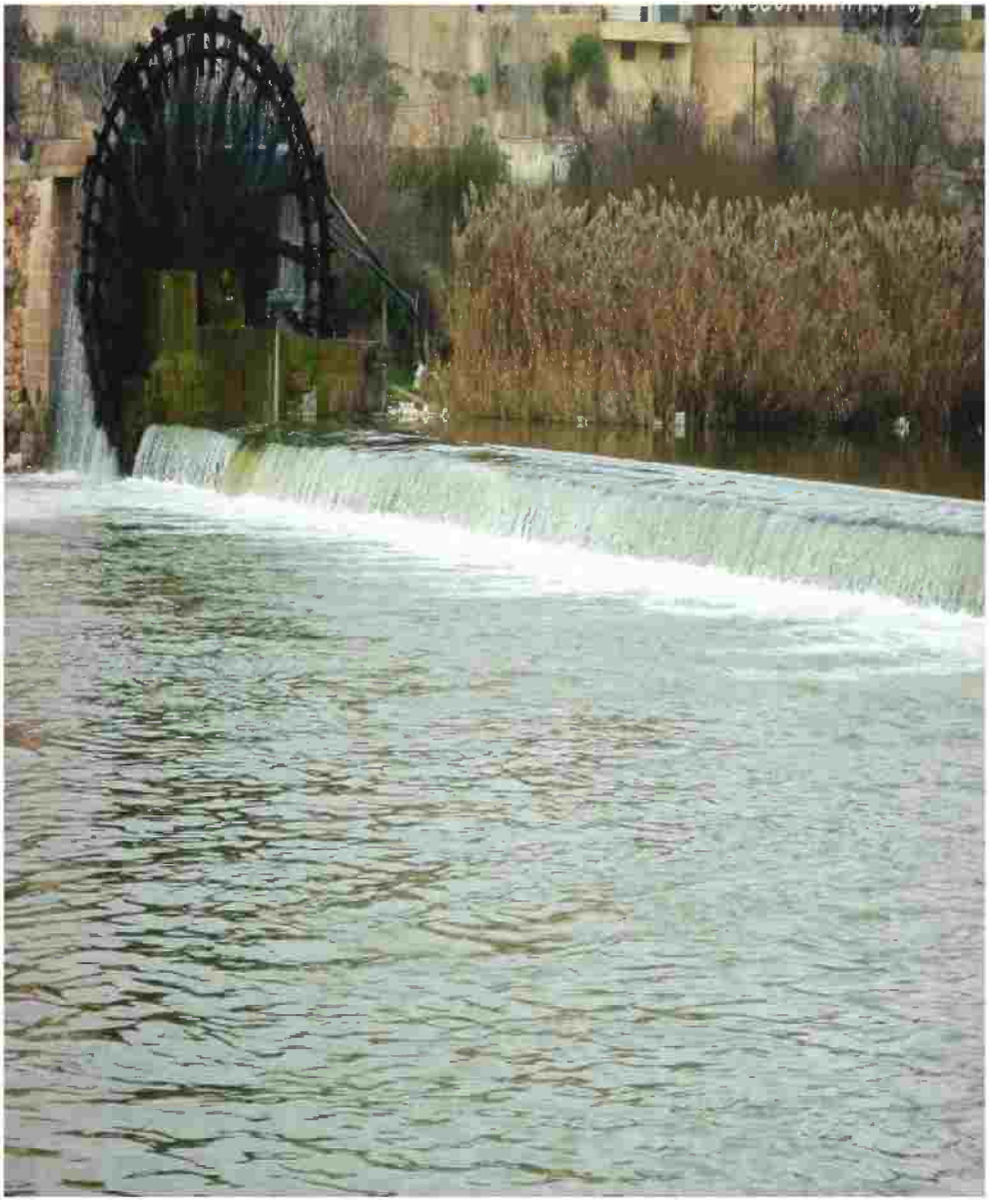

يـا شـاطـئ الحـب هـل يـحـلـو لـك الـسـمـر

بـغـيـر شـعـر عـلـى الإحـسـاس يـنـتـشـر؟

وصـحـبـتـي أبـدعـوا مـا لـيـس في خـلَـدي

مـع الأصـيـل إلى أن رفـرف الـسـحَـر

مـن كـل اعـر أذواق مـصـورة

بـالحـرف تـرقـص في روضـاتـه الـصـور

أصـغـى الـزمـان إلى إبـداعـه ثـمـلاً

كـمـا تـرنم في أشـعـاره الـوتـر

والـبـحـر سـاحـلـه حـب ولجـتـه

مـوج الأمـاني إذا مـا شـعـشـع الـقـمـر

والـبـدر يـبـسـم والـنـجـوى تـداعـبـه

والـشـعـر مـن مـكـمـن الآهـات يـسـتـعـر

وكـنـت أسـهـر وحـدي سـادراً ولـهـاً

وعـنـديَ الـبـحـر والـلألاءة الـزهُـر

حبيبتي من خيال الشعر جوهرها

وما رأى طيفها جن ولا بشر

تيمتها ناغمتني السحر تنفثه

شدوَ الكنار لديه الماء والزهَر

فقلت حر الجوى أَواه ساحرتي

وراح يحرسها من وجديَ النظر

قالت :فُديت أسهد ما تحس به ؟

وانهلَّ في شجوها من وجدها الدرر

أحسست كونيَ ألحاناً مخدرة

وغاب وعي الهوى والصحو والخدر

تلفت الشعر لكن هل له طرُق؟

فالحرف في لحظات الوجد يندحر

والحرف أظمى دمي والشعر ضيعني

وكاد يأسي على الأشعار ينتصر

وأحـــجـــم الأمـــــل الـشـــفـــاف مـنـســحـبـاً

عـــن الأحـــاســـيـــس حـتـــى كـــاد يـنـتـحـر

لمـــا رأت ولـــهـــي والـــبـــث أحـــرقـــنـــي

وطـــــاب في مـقـلـتـيـهـا لـلـهـوى الـسـفـر

تـبـســمـت فـهَـمـت غـيـثـاً عـلـى ظـمـئـي

رضـــا الحـبـيـب بـصـفـو الـشـعـر يـنـهـمـر

فـبـت أعـــــزف لحـــن الحـــب أغـنـيـة

وضـــــاءة، مـــن نـــداهـــا يـنـطـق الحـجـر

بعثت القصيدة إلى أخي الشاعر المبدع محمد بيهان

يحفظه الله ، فأجابني بهذه القصيدة .

(مهداة مع التحية والتقدير إلى شاعر الملاحم العربية

الذي يحلو لي أن أصفه بسيد الشعر إلى أحمد الخاني .

أخوكم محمد بيهان)

يـــا ســـيـــد الـــشـــعـــر آهـــــات تـعـذبـنـي

وتـــبـــعـــث الـــوجـــد في قـلـبـي فـيـنـفـطـر

مـــســـافـــر زاده حـــــرف وقـــافـــيـــة

وأروع الـــــــزاد زاد كـــلـــه صـــور

يـــا ســـيـــد الـــشـــعـــر إمـــــا قـــلـــت قـافـيـة

هـــيـــجـــت كـــامـــن حـــب كـــــاد يـنـدثـر

وكـــيـــف يـبـلـى وقـــد صـــيـغـت ســفـيـنـتـه

مـــن الـــقـــلـــوب ومـــن أحـــداقـــنـــا الـعِـبَر

يـــا ســـيـــد الـــشـــعـــر أنـــغـــام مـرنـحـة

أهـديـتـنـيـهـا فـطـاب الـشـعـر والـسـمـر

وعـــــدت أســـكـــبـــهـــا لحـــنـــاً يـعـلـلـنـي

عـنـد الأصـــيـــل وإمـــــا شـعـشـع الـقـمـر

أبـــــات مـــل عـــيـــوني وهـــــي طـيـف ســنـاً

مـــلائـــكـــي الـــــــرؤى والـــشـــــوق يـســتـعـر

زد شـــاعـري وأعـــد تـسـمـو مـشـاعـرنـا

ويـســتريـح عـلـى أعـتـابـهـا الـسـحَـر

زد إن في الـشـعـر زاد الـــروح تـعـرفـه

مـشـاعـر رق فـيـهـا الحـــس والـوطـر

إذا تـعـشـقـتـهـا ســمـراء غـانـيـة

بـنـت الخـيـال فـمـاج الـسـحـر والخـفـر

وبـــت في نـشـــوة الـعـشـــاق تـؤنـسـهـا

مـنـك الأحـــاديـــث والأشـــعـــار والـــدرر

فـقـد عـقـدت مـع الإلـــهـــام عـهـد هـوى

فـمـا أحـيـلـى الـهـوى يـا خـود ..يـا حـوَر

ومـــا أحـيـلـى انـعـتـاقـات الخـيـال سـمـت

عـن ربـقـة الـطـين يـحـلـو الحـب والـسـهـر

غـــرد كـنـــار ونـــاج الـلـيـل مـبـتـهـجـاً

لـيـنـتـشـي الـلـيـل والـــــلألاة الـــزهَـــر

نُـقـم دويـلـــة شـعـر لـيـس يـسـكـنـهـا

إلا المـشـاعـر . هـل تـبـلـى وتـنـدثـر؟

قتل
التنين

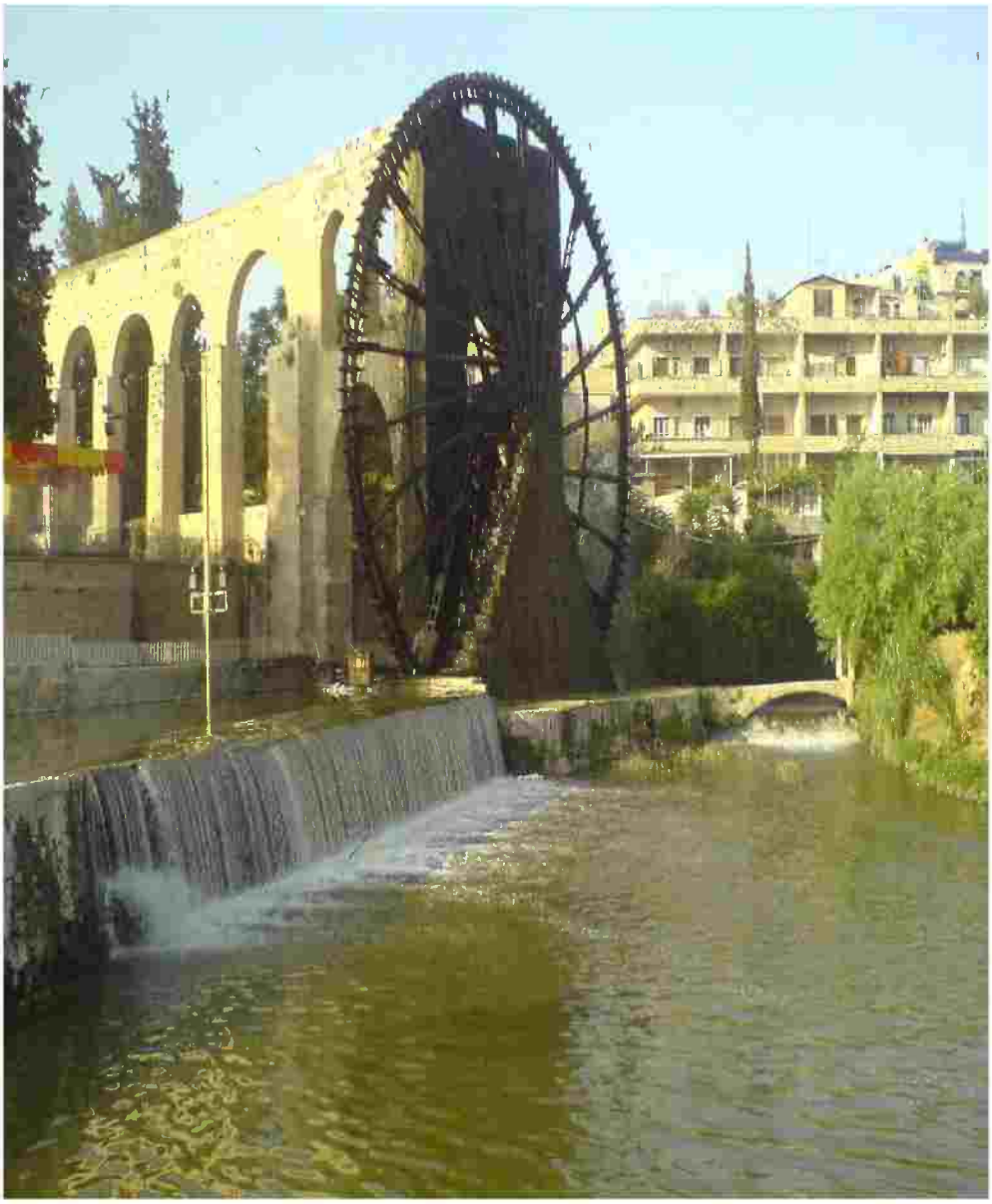

رمـــاد يـلـف الـكـون أضـحـى بـه الـعـمـى؟

وصـــوت الـكـفـــــاح المـر،هـل عـاد أبـكـمـا؟

وأصـــــوات تـنـين الـنـصـيريّ تـصـاخـبـت

فـإن نـطـقـت حـرفـاً ، فـقـد نـفـثـت دمـــــا

ســمـوم تـبـيـد الأخـضـريـن بـشـامـنـا

وقـومـي بـهـذا الـكـون مـــــا فـتـحـوا فـمـا

وإن بـثـت الأحـــــرار مـنـا شـكـايـة

يـعـد شُـهـدهـم يـا صـاحِ في الـكـون علقـما

دمـــاء بـأرضـ الـشـام تـنـشـد نـخـوة

أتجـنـي مـن الأشـــواك يـــا خـل أنجـمـا؟

فـيـا لـصـلاح الـديـن قـم واشـهـد الـوغـى

أصـــــانـعـة الـتـاريـخ تشـكـو تـأيمـــا؟

جوادي

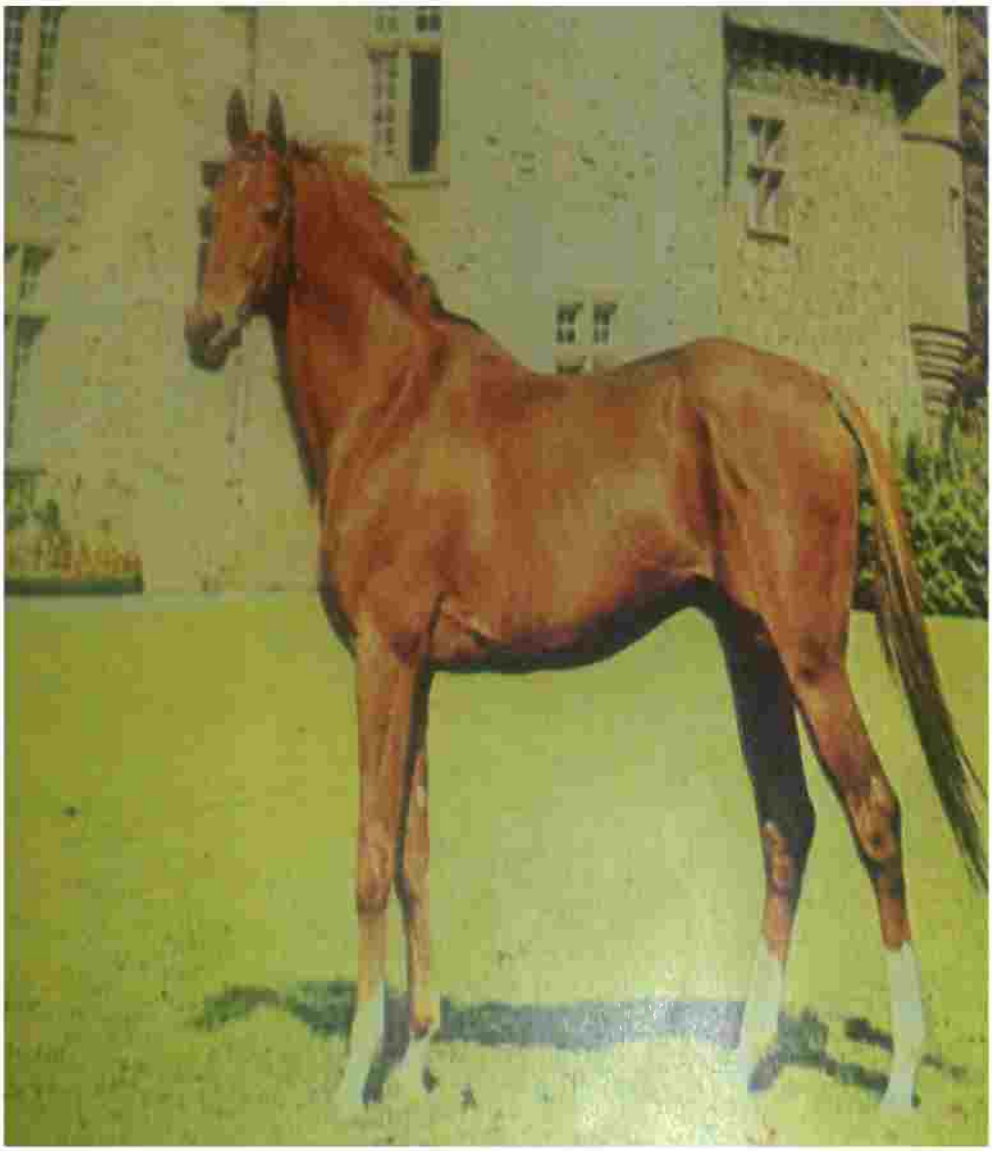

وهـــذا جـــــــوادي في الـعـتـاق مـقـدَّمٌ

كـــأن بـــه بـركـــــــــان طَـــوْد تـفـجـرا

بـعـرف ، كـنـسـج الـــدرع ضـــاف محـجـلٌ

أغـــــــرُّ تـــراه، تحـسـب الـلـيـل مـسـفـرا

وقـد بـــــــــزَّ دُهـــم الخـيـل أيْـــداً بمتنه

كـمـا بـز شـقـر الجـــرد سـبـقـاً مـضـمَّـرا

هَـبـوبٌ ، كـهـدَّار الـزئـــــــير إذا عـدا

سَـبـوحٌ كـومـض الـــبرق لاح مـع الـسُـرى

شاعر العرب

في شبيبتي، في مدينتي حماة، كنت أدرب على الخطابة مجموعة من الفتيان، في جامع الشيخ علوان، وأعرِّج أحياناً على ومضات في النصوص الأدبيـة، لتنمية الذائقة الشعرية، وكان مـن بينهم فتىً يرعى هذه المعاني أكثر من بقية الفتيان.

لم يكـن الفتيان يعلمون، وأنا لم أكن أعلم، والفتى نفسه لم يكن يعلم، أن الأقدار قد خبأته ليكون.. شاعر العرب.

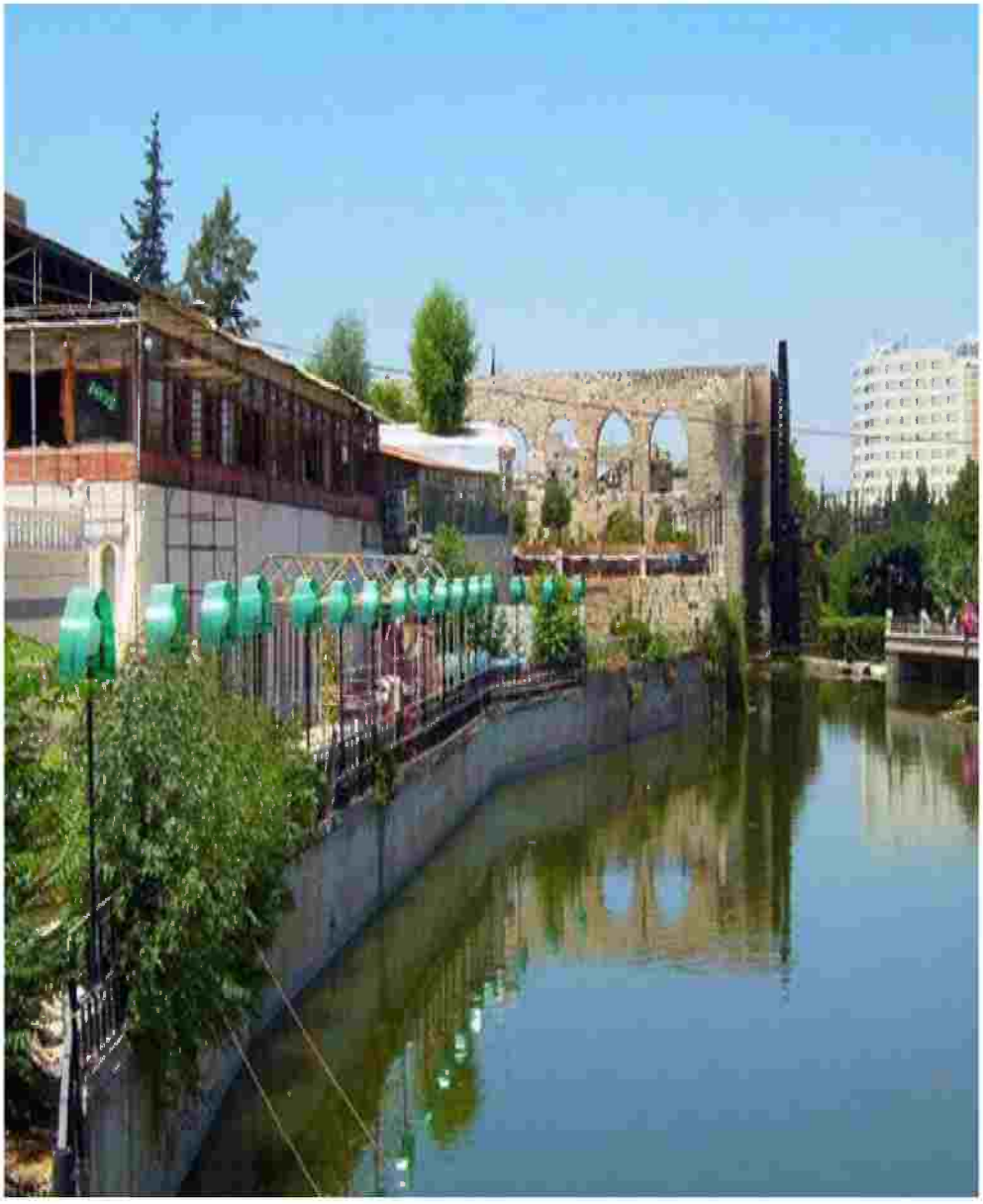

في جامع العلوان ، أطياف الجِنان
رفَّت على هُدب التألق بالمثان
والشعر دندن في قوافيه الحسان
وهياثم الصقار، يشحذها المِران
نفض الزمان جناحه، والفجر حان
صقرٌ؛ يجنحه على هام المغان
ومضُ اللظى.. من مقلتيه الفرقدان
المشرقان جناحُه، والمغربان
ويثور بركان، به الدُّرُّ المصان
بصهيل خيل الشعر.. وانتفض العِنان
شفَّت بحار (المستقلة) أرجوان
وتحطمت أضلاع بحر العنفوان
ياقوتة الإبحار.. شان، أيُّ شان!
غواصها سفح الكؤوس مع الدنان
يا نافحاً بيت القصيد الشمعدان
زارتك ثانية شدت.. غارت ثوان
أرسمت ما يهب الحنين من الحنان؟
أم قد شدوت الحرف هتان المعان؟
بالعطر يهطل من وريف الأقحوان
السحر شعرك؛ بالندى يتدفقان
وتجوهرت أطياب ألحان الكمان

عقد اللحون غدا رذاذاً من جُمان
أَمُّ الملاحم ، والزمان بها يزان
وحماة عاصمة القريض على الزمان
والمجد، والسيف المهند والسنان
فحماة والشعر المعطر توأمان
الشعر يضبح، واللهيب عليه ران
ضج التلاهب في ضرام المعمعان
ولِحمحمات الخيل – طارت - غَلوتان
الضُّمَّر الجرد المجنحة الرِّدان
أوفت على الميدان.. وابتهج الرهان
بشرى.. امتلكت أيا نجيب الصولجان
وحماة عبقر، والمشاهَد ترجمان
فاهنأ بفوزك.. رف فيه النيِّران

وطني

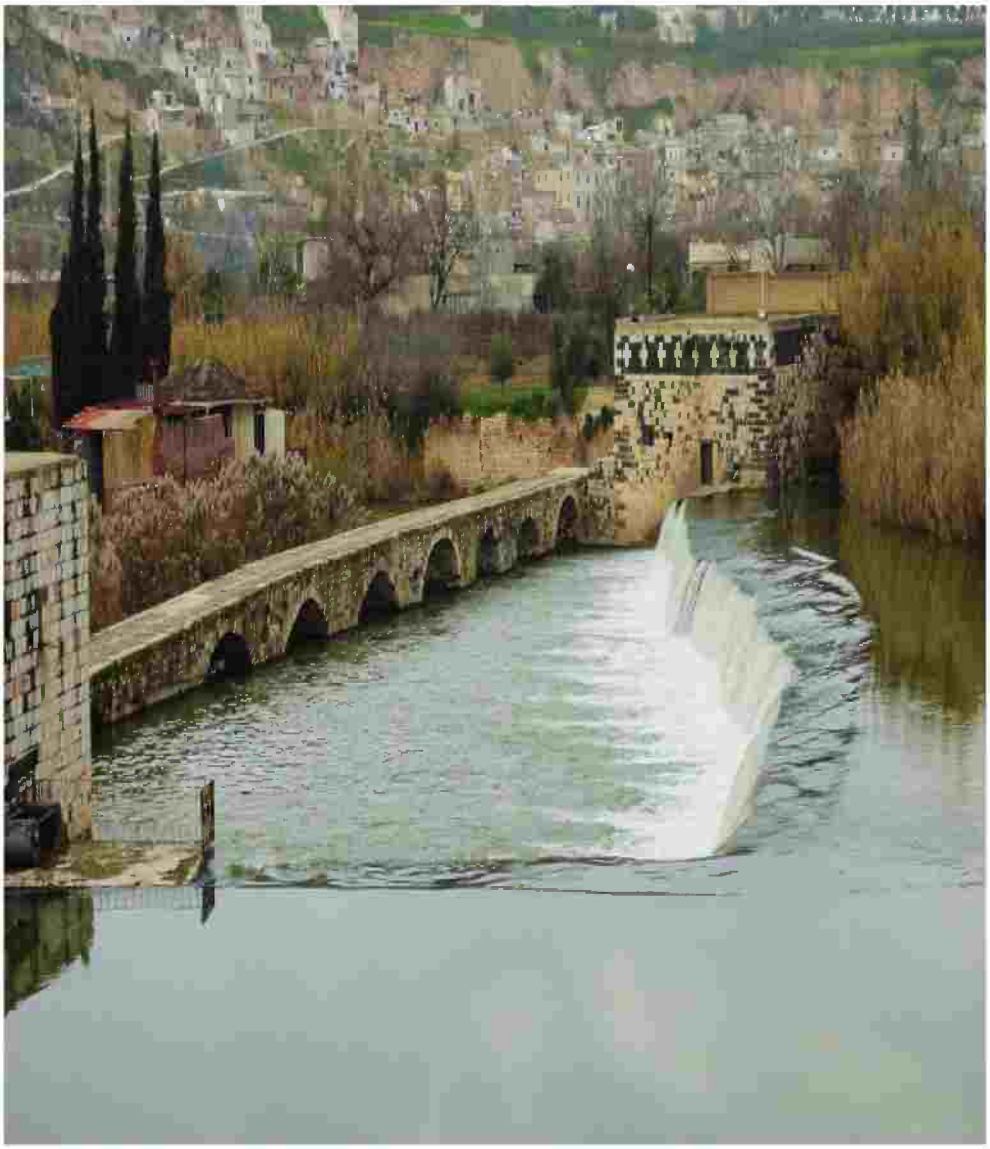

نـظـمـت عـقـد خـلـودي مـن هـوى وطـنـي

وصـغـت أمجـادهِ الحـمـراء مـن شـجـنـي

أنـا الـقـوافي وآلامـي مجـنـحـة

تجـوهـر الحـب في دوامـة المـحـن

حـتـى الـنـواعـير تـشـكـو غـربـتـي ولـهـاً

مـع الـلـيـالي عـلـى بـوابـة الـزمـن

والـنـهـر جـف فـؤاد الحـب مـنـه أسـى

شـكـوى الـقـوافي فـمـن بـالـدمـع يـعـفـنـي؟

قـالـوا ، وشـر الـقـول سـخـريـة :

خـلـف الـبـحـار بـلا مـوج ولا سـفـن

عـبر الأثـيـر سـرت في الـكـون عـولـة

تـلـغـي الـفـوارق بـين الـقـبـح والحـسَـن

تـنـسـيـك مـوطـنـك الـغـالي ودوحـتـه

وأد المـفـاهـيـم بـين الـطـهـر والـدرن

تنسيك بسمة مرآة الشآم سرت

إلى الصحارى إلى الأرياف والمدن

لموطن العُرب ، وادي النيل يرفدني

من الخليج إلى نجد إلى عدن

من العراق إلى تطوان منتسبي

إلى السماء انتسابي هل سينفعني؟

عصر انكسار العلا يا شهم عولمة

في الكون تسري بها إطلالة الفتن

وغرَّبتك بدار أنت ساكنها

مرآة وجهك قالت: كيف تنظرني؟

قد كنت أنت قديماً ، قبل عولمة

فمن تُراك؟ وقل هل أنت تعرفني؟

أنستك عولمة الضيزى هويتكم

بما تفتفت من فوقية العفن

أنستك نفسك تاريخاً ومكرمة

وما رضعت مع الأمجاد من لبن

أواه عولمة الأنجاس تطحنني

ألغيتِ ذاتيَ ؟ هل أضحيت لي كفني؟

أما اجتمعنا على إقصاء عولمة

خلف البحار ؟ فأهلاً يا بني وطني

إذا تغربت ذاق الكون غربته

عني فراح بعطر الخلد ينفحني

وجاءني موطني يحدو قوافله

شعري وعانقني بالنور يكلؤني

ثم اتحدنا وأصبحنا سواسية

فمن رآني رأى الأرجاء من وطني

رضي الله تعالى عنه وأرضاه

يـــا يـــوم عـــاشـــــوراء، قـلـب المـسـلـم

يـبـكـي الحـســين وقـــد تـســربـل بـالـدم

ضـجـت خـيـول الأشـــأمـــين مـع الـضـحـى

مجـنـــــــونـة لـهـفـى لأمـــــر أشـــأم

مـنـعـوه شـــربـة مـــائـــه لـــذع الـلـظـى

والـــكـــون يـلـهـب وهـــو لـهـفـان ظـمـي

وسـقـوه ب(الـطـف) الحـزيـن سـيـوفـهـم

مـهـووســـة الـلـفـتـات في يـــد مجـرم

يـــا يـــوم عـــاشـــــوراء والـــذكـــرى دم

جـيـش يـجـيء بـلـــــــؤم غـــدر مُـعْـلـم

شَـبِـثُ بـن رِبْـعـيٍّ ، وكـــان دعـــاه في

حـــال الـرفـــــــاه يـقـول : هـيـا أقـدم

ودعـــــاه حـجـار بـن أبـجـر صـائـحـاً :

يـــــا لـلحـسـين أنـــا الـفـداء ألا اسـلـم

قـيـس بـن أشـعـث قـد دعـــاه والـهـــاً :

أنـــا مـت دونـــك يـا حـسـين ألا اعـزم

شَـــمِـــرُ بـــن جـوشـــن قـــد دعـــاه لـكـوفـة
جَـــلَّـــى يـــقـــول الـــقـــوم شـــبـــه الـيـتـم

إنـــــا لـشـيـعـتـكـم ونـــحـــن فـــداؤكـــم
طـــــاب المـــمـــات بـــكـــل مـــقـــدام كـمـي

والـــكـــوفـــة الـشـــمـــاء تـــــدَّرع الـقـنـا
لمـــع الـســـنـــان وظـــل أبـيـــض مخـذم

***

جـــاء الحـســـين ...فـــأنـــكـــروا بمـجـيـئـه
مـــا كـــان مـنـهـم شـبـه فـعـل الأرقـــم

شَـبِـث رمـــاه ، كـــذاك حـجَّـار رمـى
وبـــدا الـهـجـوم كـعـنـف عـــزم الـضـيـغـم

قـيـس بـــن أشـــعـــث قـد تـنـحـى عـامـداً
فـاحـتـز هـامـتـه كـفـعـلـة بَـرهـم

نـــار المـــجـــوســـ بـقـلـبـهـم وقـــادة
فـالـيـوم والـــذكـــرى كـطـعـم الـعـلـقـم

ذبحوه ثم بكوا عليه وفعلهم

عجب إذا يدنو هلال الموسم

يا يوم عاشوراء نوحة كاذب

متكلف في حفل لؤم المأتم

قتلوا أباه قبله فلمَ البكا

ء عليه ؟ يا دمع الأراقم أحجم

***

أبناء متعة جنسهم غدّر النهى

جاؤوا ديار الشام تحت الأنجم

دعماً لبشار الخنا عين اللظى

نار تشب من الفؤاد إلى الفم

قذفوا الصحابة أليهود كفعلهم؟

كلا، وجاؤوا بالرهيب الأعظم

الرافضيون المجوس سلالة

نسل الزناة من الزنيم الأزنم

مدرسة بدر الشعرية

سامرتني مع المساء السماء
ونجوم، كسا رؤاها الحياء

قلن: رفقاً فأنت ترعى عيوني
نعس الليل ...شابت الظلماء

قلت : همي قصيدة لم يقلها
في مدى الدهر قبلنا الشعراء

عطر الله حرفها فشذاها
نفحة الخلد ...وازدهى الإيحاء

كحَّل الحب جفنها فهو يبدو
وجه فينوس للحتوف دواء

هوميروسٌ إذا رأى الوجه يشفى
وهو أعمى يطير عنه البلاء

حرب طروادة ؛ فحب وحرب
برعم الحب ما تجود الدماء

وأنا والسماء والليل نجوى
فإذا همسة الحبيب البكاء

***

مـــيُّ جـــاءت تـــقـــول : يـــوم لـقـانـا
نـــصـــفَ قـلـبـي فـرشـــت فـهـو وطـــاء

حـــين ذابـــت عـيـونـكـم في عـيـوني
نـصـف قـلـبـي مـــددت فـهـو غـطـاء

وضـــمـمـت الـــفـــؤاد أهـــداب عـين
لحـــــــداق ..ورفَّـــــت الـنـعـمـاء

خـادعـتـنـي مـع الـتـسـامـر نجـوى
تـدَّعـيـهـا ، فـكـل حـــرف ريـــــاء

***

قـلـت: يـا مـي جـنَّـح الـشـوق مـني
وحـــي شـعـري وفي الـسـمـاع الـشـفـاء

أنـــا في الـشـام في حـمـاة ونـهـري
عـقـد جـيـد الـنـدى... وعـم الـرخـــاء

شـعـراء وأورق الـصـخـر يـنـدى
بـهـجـة الحـــب أن أتـــى الـشـعـراء

مـرحـبـاً مـرحـبـاً وهـــذي يمـيـنـي
صـافـحـتـكـم ....أكـفـنـا خـضـــراء

والأزاهـــــــــــير رحـــبـــت بـــحـــروف
صـــاغـــهـــا الـــعـــطـــر والـــبـــيـــان الحـــداء

أنـــــا تـــرجـــمـــت شـــوقـــهـــا وهـــواهـــا
وشـــذاهـــا يـطـيـــــــــب فـيـه الـلـقـاء

وشـــــعـــــوري ومـــهـــرجـــان المـــعـــالي
مـــن نـــدى الحـــب ديـــــــمـــة وطـفـــاء

فـــرشـــ الـــنـــور مـقـلـتـيـه احـتـفـاء
بـحـمـــــــــــــاة وغـــــردت فـيـحـاء

والـــنـــواعـــير ، فـــهـــي مـــدت جـســـوراً
مـــن وداد وهـــــــــام فـيـهـا الـبـهـاء

الـــصـــــحـــــارى بـــكـــل ذرة رمـــل
تـنـبـت الـــعـــز، في دمـــي الـصـــحـراء

مـــن عـــطـــائـــي مـــلاحـــمـــي عـــين مجـد
مـــا رآهـــــا الأجـــــــــــــداد والآبـــــاء

الـــبـراكـــين، مـــا (هـيـيـتـي) وضـجـت
في كـيـــاني مـــــــــــلاحـم حـمـراء

فـــعـــدوي ســـيرهـــب الـــقـــول مـــنـــي:
أنـــا عـــنـــدي الـقـصـيـدة الـعـصـمـــاء

***

قـهـقـهـت مَـــيٌّ واســـتـمـالـت وقـــالـــت :
يـــــــــا حـبـيـبـي مـــلاحـــم عـجـفـاء

كـــل شـــعـــر حـــدا لـــغـير شـــــــــآم
ونـــضـــال أغـــــرودة شـــــــــوهـاء

ذي شـــــآمـــي وكـــل شـــعـــر عـــداهـــا
في يـقـيـنـي أنـــشـــودة بلـــــــــهاء

كـــل شـــعـــر لـــغـير نـــصـــرة شـــامـي
في وجـــــودي محـــنـــط مـوميـــــــاء

ذاك بـشـــار يـــــــا نجـــي هـــوانـــا
يـتـغـنـى بـقـتـلـه الـشـعـــــــــراء

نـــصـــرة الـــشـــام يـــا ربـيـب خـلـودي
هـــي عـــنـــدي الـقـصـيـدة الـعـصـمـــاء

شـــعـــراءٌ ، وهـــمُّـــهـــا الـــشـــام ،هـمـي
يـــــــوم تحـريـرهـا يـــزول الـشـقـاء

حنين إلى
حماة

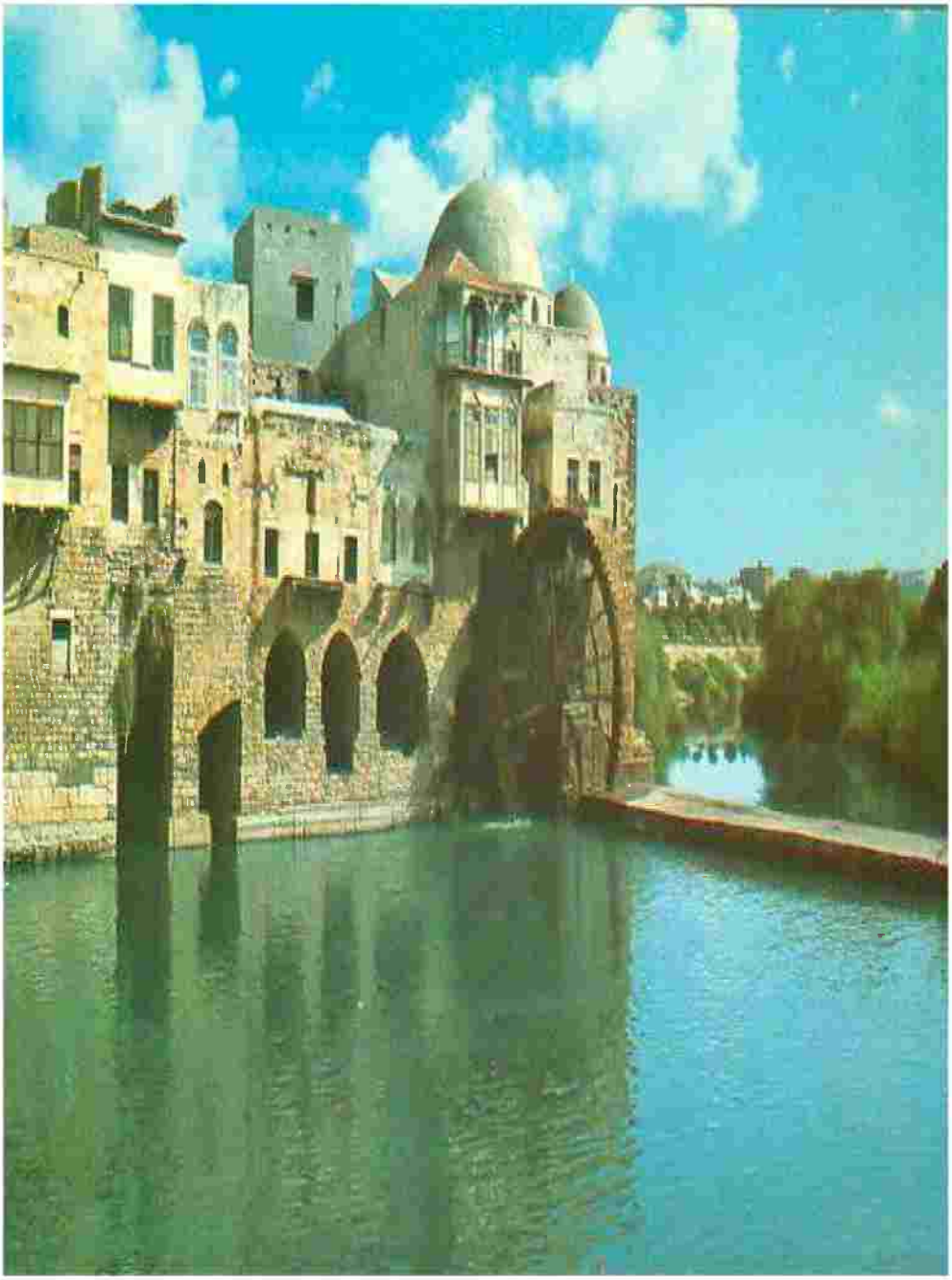

أحـــن إلـيـــك أيـــــــــــــا غـالـيـــهْ

حـــنـــينَ الـغـصـــون إلى الـســاقـيـه

حـــنـــينَ الـصـــحـــارى شـــواهـــا الـهـجـير

إلى دمـــعـــة المـــزنـــة الـصـــافـيـه

حـنـــــــيـنـي إلـــيـــك حـنـــينُ الـكـفـيـف

إلى الـــنـــور في الـلـيـلـة الـداجـيـه

حـنـيـــــن الـسـقـيـم ويـــأس الـشـفـاء

بـــــراه الجـــــوى فـاشـــتـهـى الـعـافـيـه

حـنـــــــــين الـغـريـب إلى أيـكـه

تـــــــــــهـيِّـجـه الـصـــور الحـانـيـه

خـيـــــــــالـك يـســكـن في مـهـجـتـي

وطـيـــــــفـك روضـــــات أحـــلامـيـــه

اخضرار
الصحراء

ألا إنمـــا حِـبـــي غـديـر وروضـــة
وبـسـمـة أزهـــار يـطـيـــب عـبـيرهـا

فـــإن كـنـتُ ظـمـآن الـفـؤاد، رويـتـنـي
وإن كـنـتُ نـــاراً عـاد بـــرداً سـعـيرهـا

وإني امـــرؤ صـعـب المـراس عـنـيده
وإني أمـــير، غـير أني أسـيـــــرهـا

ولـكـن بـقـلـب الـشـام صـحـراء أحـرقـت
فـــؤادي وخـــوفي أن يـزيـد هـجـيرهـا

فـــإن يـسـتـمـر الـنـبـع فـالـظـل وارف
يـــرفُّ عـلـيـهـا في الـهـجـير غـديـرهـا

وإن تـزحـف الـصـحـراء لـلـروض في الـدجـى
فـيـا لـيـت شـعـري أي شـــيء يـجـيرهـا؟

وأي هـجـيـر بـــات يـلـفـح وجـهـهـا؟
أتـــى مـن بـــــلاد الـثـلـج مُـــرٌّ نميرها

أليست صحارى الشام تروى دمانا

فيزهر أملود ويجلى منيرها؟

شقائق نعمان وزهر وعطره

وهذا غدير الروض أنساً سميرها

ستغدو الصحارى بعد حين ظليلة

فهذي شآمي في السماء بصيرها

على شاطئ
الذكريات

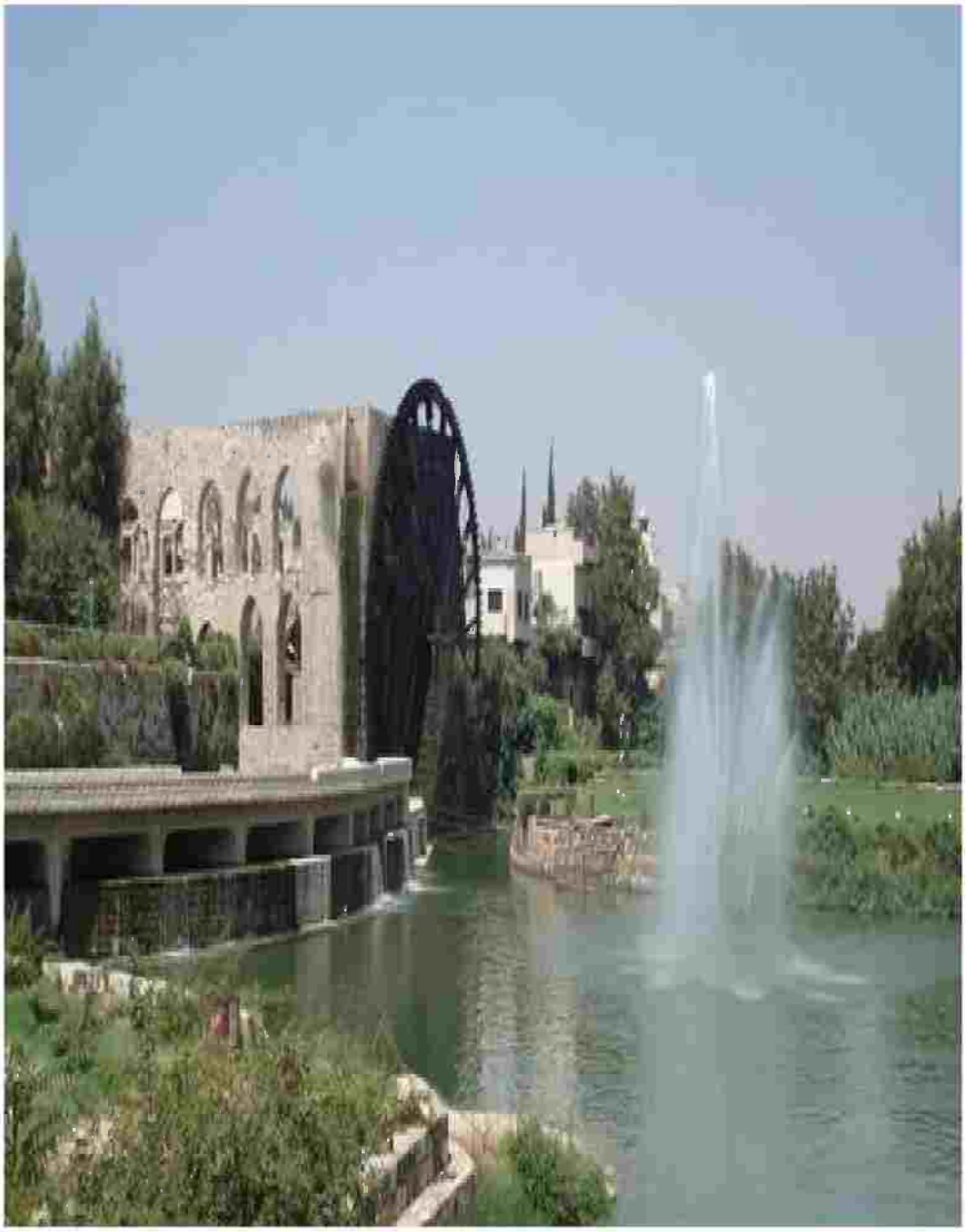

لـــو درى الـــنـــور بمـــا في مُـقـلـي
أو درى الحـــــب بمـــا في مـقـلـي

ذكـريـــــــــاتٌ ، في دمـــي خـبـأتـهـا
وهـــــواهـــــا عـــــن ضـــــيـــاء يـنـجـلـي

يـــا لـنـجـوى الـنـهـر في وادي حـمـا
وشـــفـــــــاه الـفـجـر هـمـس الـظـلـل

كـيـف ذاب الحـــب في آمـــــــاقـنـا
وغـــــدا مـلـهـم روح الـعـــــــنـدل؟

درة
الآمال

تـــعـــالَي ، لا تجـافـيـنـي
وســـوحـــي في شـــرايـيـنـي

أطـــلـــي بـلـســـم الآهـــــا
ت ، يـــا زهـــر الـبـســاتـين

أطـــلـــي نـهـلـة الـصـــحـرا
ء ، يـــا كـــأس المـســاكـين

أطـــلـــي الـيـــــوم أغـنـيـة
مـعـطـــرة الأفـانـيـــــن

بـــروحـــي درة الآمـــــا
ل ، يـــا عـطـــر الـريـاحـين

أحـــبـــي صـــمـتـيَ الـهـــدا
ر في روح الـبراكـيـــن

وهـــزي الـصـــاعـق المـغـوا
ر في قـلـب المـلايـيـــن

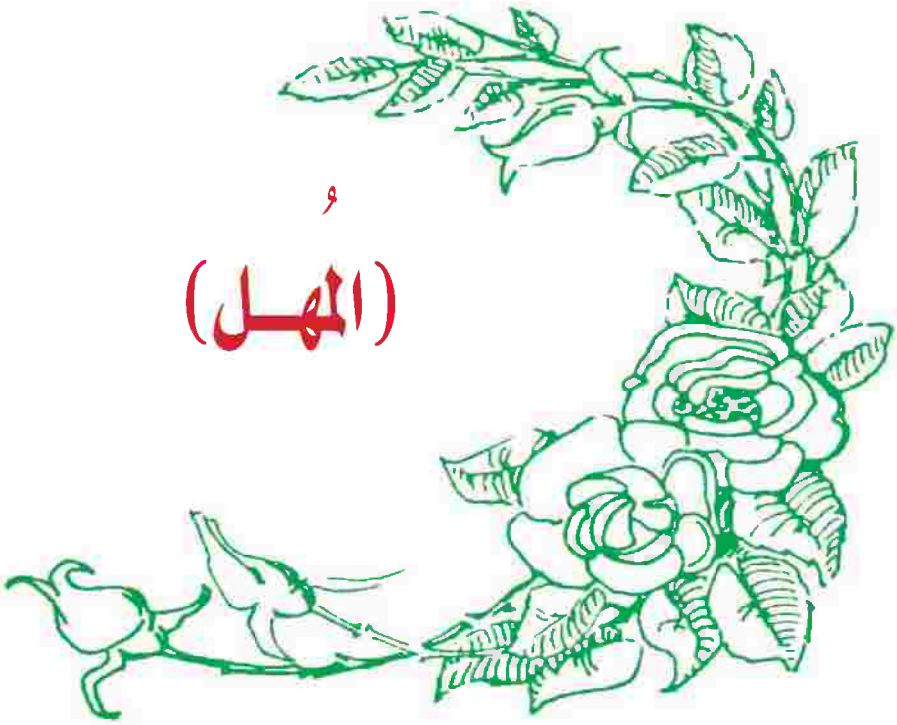

(المهـل)

من الملحمة الإسلامية الكبرى

يـــا تـــــراب الجـــــدود مـــن أوطـــــاني

ثـــار هـمـــس الجـــــراح في وجـــداني

شـــهـــــــــــداءٌ، مـــلائـــكـــيٌّ رؤاهـــا

غـنـــت الـشـعـب عـاطـر الألـــــــــحـان

بـســـمـة الجـــــرح، قـــطـــرة مـــن دمـــانـــا

والمـغـــــــــــاني شـقـائـق الـنـعـمـان

والـــنـــــواعـــير في الـــنـــوى ذكـرتـنـي

ذكـريـــــــــات تمـــور في شـريـانـيـي

***

حمزة بن علي
الخطيب
ابن ١٣ ربيعاً

أتـــقـــول : الـــصـــغـــارُ لـلـســـاح جـــاؤوا؟

هـــم كـــبـــار، والخـــائـــفـــون الـصـــغـــار

حـــمـــزة حـــمـــزة الـــفـــدا، لـيـس طـفـلاً

رُب طـفـل تجـلّـه الأقـــــــــــــدار

صـــــار عـــمـــلاق مـــا تجـــود الـعـطـايـا

في الـــتـــواريـــخ، طـــالـــت الأعـــمـــار

فـــارفـــع الـــرأســـ، إن حـــمـــزة حـيٌّ

ثـــــورة المـــجـــد طـيـفـه الـهـــــــدار

المحتويات

الوضوع	الصفحة
أخي	١٣
المسلم	١٣
ألحانُ النواعير	١٧
البلبل الحزين	٢١
بطاقة عيد	٢٥
أين الجواب؟	٢٩
درة الزمن	٣٣
حنين في الصحراء	٣٧
الطيوف الحمر	٤١
حنين في عَدوان	٤٧
العصفور والبغل	٥٣
الأفعى والصقر	٥٧
سالي والغراب	٦٣
حماة في العيد	٧١
يالهيباً	٧٩
الشهيد	٨٣
العميد الفقيد	٩١
أمي	٩٩
ذكرى مجزرة حماة عام ١٩٨٢	١٠٥

الوضوع	الصفحة
دمعة	١٠٩
الشام في العيد	١١٥
والعيد	١١٩
حماة مدينتي	١٢٣
مناجاة	١٢٧
في السحَر	١٣١
أهجرتني؟	١٣٥
ياشاطىء الحب	١٤٣
يا سيد الشعر	١٤٩
قتل التنين	١٥٣
جوادي	١٥٧
وطني	١٦٥
عاشوراء الحسين	١٧١
لقاء شعراء	١٧٧
حنين إلى حماة	١٨٣
اخضرار الصحراء	١٨٧
على شاطئ الذكريات	١٩١
درة الآمال	١٩٥
(المُهــل)	١٩٩
حمزة بن علي الخطيب	٢٠٣